African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 4, Issue 3, 2025
Page No: 270-290
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2024: 0.81 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2025: 1.191**

الثقافة والمقاومة: دور الأدب الليبي في التعبير عن القضايا الوطنية

د . محمد خليفة محمد *
الهيئة الليبية للبحث العلمي، ليبيا

Culture and resistance: The role of Libyan literature in expressing national issues

Dr. Mohammed Khalifa Mohammed *
Libyan Authority for Scientific Research, Libya

*Corresponding author mokhmosd@gmail.com *المؤلف المراسل
Received: June 01, 2025 Accepted: July 19, 2025 Published: July 31, 2025

الملخص
تتناول هذه الدراسة الدور الحيوي الذي لعبه الأدب الليبي بوصفه أحد أهم تجليات الثقافة الوطنية، ووسيلة فعّالة لمقاومة الاستعمار والاستبداد، والتعبير عن تطلعات الشعب الليبي في مختلف المراحل التاريخية، فالأدب الليبي منذ بداياته لم يكن مجرد أداة جمالية أو تسلية لغوية، بل مثّل صوتًا جماعيًا حمل هموم الأمة الليبية، ووثق فترات النضال والتحول، كما أسهم في بناء الوعي السياسي والاجتماعي، عبر نصوص تجمع بين البعد الجمالي والبعد الرسالي المقاوم، حيث تُركّز الدراسة على تحليل النصوص الأدبية الليبية بمختلف أجناسها، لا سيما الشعر والرواية والمقال، من خلال منهج وصفي تحليلي يُبرز كيف تفاعل الأدباء مع القضايا الوطنية، مثل الحرية، والهوية، والسيادة، والعدالة الاجتماعية. كما يوظف المنهج التاريخي لرصد تطور الخطاب الأدبي المقاوم منذ عهد الاحتلال العثماني الثاني، مرورًا بالحقبة الإيطالية، وما تبعها من إدارات أجنبية، وصولًا إلى مرحلة الاستقلال وما بعدها ويهدف هذا التتبع إلى فهم العلاقة بين الإبداع الأدبي والواقع الوطني المتغير.
حيث اعتمدت الدراسة على أدوات متنوعة لجمع البيانات، شملت تحليل نصوص مختارة من إنتاج أعلام الأدب الليبي، مثل أحمد رفيق المهدوي، وأحمد الشارف، وعلي صدقي عبد القادر، ومحمد فريد سيالة، إلى جانب الرجوع إلى المقالات الصحفية والكتب النقدية والدراسات الأكاديمية، كما استُخدمت أساليب تحليل متعددة كالموضوعي والأسلوبي والمقارن، لتفسير الرموز الوطنية، واللغة البلاغية، والتقنيات التي كرّسها الأدباء للتعبير عن المقاومة وتعزيز الوعي الجمعي، فأن الأدب الليبي أدّى دورًا مهمًا في الحفاظ على الهوية الوطنية، وكان بمثابة منبر مقاومة في وجه الاستعمار والقمع، وفضاءً ثقافيًا لنقد السلطة وتحفيز الجماهير، وقد ساعد هذا الدور في توثيق الذاكرة الوطنية وإعادة تشكيل العلاقة بين المواطن والوطن، وتأكيد ارتباط الثقافة بالممارسة السياسية والاجتماعية، وبذلك تسهم الدراسة في إغناء حقل الدراسات الأدبية الوطنية، وتسلّط الضوء على الأدب الليبي كأداة فكرية فاعلة في معركة التحرر والوعي.

الكلمات المفتاحية: الهوية الوطنية، المقاومة، الأدب الليبي، الكفاح.

Abstract
This study examines the vital role played by Libyan literature as one of the most important manifestations of national culture, an effective means of resisting colonialism and tyranny, and an expression of the aspirations of the Libyan people throughout various historical periods.

Since its inception, Libyan literature has not merely been an aesthetic tool or linguistic entertainment, but rather a collective voice that conveyed the concerns of the Libyan nation and documented periods of struggle and transformation. It has also contributed to building political and social awareness through texts that combine aesthetic dimensions with a message of resistance. The study focuses on analyzing Libyan literary texts of various genres, particularly poetry, novels, and essays, using a descriptive and analytical approach that highlights how writers interacted with national issues such as freedom, identity, sovereignty, and social justice. It also employs a historical approach to trace the development of resistance literary discourse from the era of the second Ottoman occupation, through the Italian era and subsequent foreign administrations, to the period of independence and beyond. This tracing aims to understand the relationship between literary creativity and the changing national reality. The study relied on various tools to collect data, including the analysis of selected texts by prominent Libyan writers, such as Ahmed Rafiq Al-Mahdawi, Ahmed Al-Sharif, Ali Sidqi Abdul Qader, and Muhammad Farid Sayala. It also examined newspaper articles, critical books, and academic studies. Various analytical methods, such as thematic, stylistic, and comparative, were used to interpret national symbols, rhetorical language, and the techniques employed by writers to express resistance and enhance collective awareness. Libyan literature played an important role in preserving national identity, serving as a platform for resistance against colonialism and oppression, and as a cultural space for critiquing authority and motivating the masses. This role helped document national memory, reshape the relationship between citizens and their homeland, and affirm the connection between culture and political and social practice. Thus, the study contributes to enriching the field of national literary studies and sheds light on Libyan literature as an effective intellectual tool in the battle for liberation and awareness.

Keywords: National identity, resistance, Libyan literature, struggle.

المقدمة

تبرز الثقافة كأحد المكونات الجوهرية التي لعبت دوراً محورياً في صياغة الوعي الوطني ومقاومة أشكال الهيمنة المختلفة، سواء كانت استعمارية أو استبدادية داخلية، ويُعدّ الأدب الليبي أحد أبرز تجليات هذه الثقافة، حيث شكّل، منذ بداياته، صوتاً معبّراً عن تطلعات الشعب الليبي وآلامه وآماله، فالأدب لم يكن مجرد أداة للتسلية أو التعبير الجمالي، بل كان ولا يزال وسيلة فعالة للمقاومة والتوثيق والنقد، ما جعله جزءاً لا يتجزأ من الحركة الوطنية بمختلف مراحلها، ولقد ساهم الأدب الليبي، شعراً وسرداً، في تشكيل خطاب وطني مناهض للاستعمار الإيطالي في بدايات القرن العشرين، كما أسهم في إبراز معاناة الشعب الليبي تحت وطأة الاستبداد السياسي في العهود اللاحقة، وعبّر الأدباء الليبيون من خلال نصوصهم عن مواقف حاسمة تجاه قضايا الحرية، والهوية، والانتماء، والعدالة الاجتماعية، ليغدو الأدب بمثابة مرآة تعكس التحولات الاجتماعية والسياسية، ومجالًا حيوياً للتعبير عن الوعي الجمعي، ولأن الكلمة تُعد شكلًا من أشكال المقاومة، فقد كان للأدب دور فاعل في الحفاظ على الروح الوطنية في أوقات القمع والتعتيم، وأداةً لتحفيز الوعي والنقد والمساءلة(محمد، 2025، 686)

حيث تأتي هذه الدراسة في سياق بحث دور الأدب الليبي بوصفه فعلًا ثقافياً مقاوماً، من خلال تناول نماذج أدبية مختارة تُبرز تفاعل الأدباء مع القضايا الوطنية، وتوضح كيف استطاع النص الأدبي أن يتحول إلى مساحة للتحدي والمجابهة، وإلى وسيلة للتعبير عن تطلعات الجماعة الوطنية، وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الأبعاد المختلفة لهذا الدور، من خلال تحليل المضامين، واللغة، والتقنيات الأدبية التي وظفها الكتّاب في سبيل تشكيل خطاب مقاوم، والتأثير في المتلقي، والمساهمة في الحراك الثقافي والسياسي، كما تسعى الدراسة إلى تتبّع تطور هذا الدور في ضوء التحولات الكبرى التي شهدتها ليبيا، من الاحتلال إلى الاستقلال، ومن الدولة المركزية إلى الانقسامات الراهنة، وإبراز كيفية تفاعل الأدب مع هذه السياقات وتقديمه رؤى نقدية أو بديلة، ومن خلال هذا التناول تتطلع الدراسة إلى الإسهام في إثراء النقاش حول

العلاقة بين الثقافة والسياسة في السياق الليبي، وتسليط الضوء على الأدب بوصفه أداة مقاومة تتجاوز حدود الجماليات اللغوية لتصبح جزءاً من معركة الوعي والتحرر الوطني.(السحاتي، 2023، 2-3)

مشكلة الدراسة

تمثلت مشكلة الدراسة في السعي لفهم الكيفية التي يسهم بها الأدب الليبي، بمختلف أجناسه، في التعبير عن القضايا الوطنية، وفي أداء دور مقاوم في وجه التحديات السياسية والاجتماعية والثقافية التي واجهها المجتمع الليبي عبر مراحله المختلفة. فعلى الرغم من الدور البارز الذي لعبه الأدب في مراحل النضال الوطني، لا سيما خلال فترات الاستعمار الإيطالي والنظم الاستبدادية اللاحقة، إلا أن هذا الدور لم يحظَ بما يكفي من الدراسة والتحليل ضمن إطار يربط بين الثقافة والمقاومة بوصفهما فاعلين أساسيين في تشكيل الهوية الوطنية ومجابهة القمع والهيمنة، حيث تنبثق المشكلة من وجود فجوة بحثية تتعلق بعدم التركيز الكافي على الأدب الليبي كوسيلة مقاومة ثقافية، إذ غالباً ما يُدرس الأدب من زاوية جمالية أو لغوية بحتة، دون التوقف عند أبعاده السياسية والاجتماعية، ودون تحليل العلاقة المعقدة التي تربط بين الإبداع الأدبي والواقع الوطني في لحظات الصراع أو التحول، كما أن الكثير من الدراسات الأدبية التي تناولت الأدب العربي المقاوم ركزت بشكل أكبر على التجارب المشرقية أو المغاربية الكبرى، مغفلة في الغالب التجربة الليبية، رغم غناها وتفرّدها في التعبير عن الوجدان الجمعي الليبي ومواقفه تجاه قضاياه المصيرية.

ومن ناحية أخرى تكمن المشكلة أيضاً في غياب رؤية منهجية تحليلية تتيح تتبّع تطور الخطاب الأدبي المقاوم في ليبيا عبر الزمن، وفي ظل تغير السياقات السياسية والاجتماعية، وهو ما يجعل الحاجة ماسة إلى دراسة تُعنى بتحليل النصوص الأدبية الليبية كخطابات ثقافية تنطوي على مواقف ووجهات نظر ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقضايا الوطنية مثل الحرية، والسيادة، والهوية، والعدالة، والمقاومة المدنية والسياسية، كما تطرح المشكلة تساؤلات حول طبيعة العلاقة بين الأدب والمجتمع في السياق الليبي، ومدى قدرة النصوص الأدبية على التأثير في المتلقي وتحفيز الوعي الوطني، وكيفية تفاعل الأدباء مع التحولات الكبرى، سواء تلك التي فرضها الاستعمار أو التي شكلتها التغيرات السياسية الداخلية وإلى أي مدى استطاع الأدب أن يعبّر عن روح المقاومة، وأن يحتفظ بدوره بوصفه صوتاً معبّراً عن الشعب، لا تابعاً للسلطة أو منغلقاً على ذاته الجمالية.

أهداف الدراسة

1. تحليل دور الأدب الليبي بوصفه وسيلة ثقافية للمقاومة ضد الاحتلال والاستبداد، واستكشاف مدى فاعليته في التعبير عن الوعي الوطني.
2. رصد أبرز القضايا الوطنية التي تناولها الأدب الليبي في فترات مختلفة، مثل الحرية، الهوية، السيادة، العدالة الاجتماعية، وحقوق الإنسان.
3. استكشاف الأساليب والتقنيات الأدبية التي استخدمها الأدباء الليبيون للتعبير عن المقاومة، سواء في الشعر أو السرد أو المسرح.
4. تتبع تطور الخطاب الأدبي المقاوم في ليبيا عبر المراحل التاريخية، من الاستعمار الإيطالي حتى الصراعات السياسية المعاصرة.
5. تسليط الضوء على العلاقة بين الثقافة والسياسة في السياق الليبي، من خلال تحليل كيفية تفاعل النصوص الأدبية مع الظروف الاجتماعية والسياسية.
6. الكشف عن دور الأدب في تشكيل الوعي الجماهيري وتحفيز الحس الوطني، وتحديد مدى تأثيره في المجتمع الليبي.
7. دراسة تجربة عدد من الأدباء الليبيين البارزين الذين عبّروا عن القضايا الوطنية في أعمالهم، وتحليل نصوص مختارة لهم بوصفها نماذج للمقاومة الثقافية.
8. تقييم إسهام الأدب الليبي في حفظ الذاكرة الوطنية وتوثيق التجارب الجماعية للشعب الليبي في فترات النضال والتحول.
9. مقارنة تجليات المقاومة في الأدب الليبي مع نظيراتها في الآداب العربية الأخرى، لبيان الخصوصية والسياق المحلي للتجربة الليبية.
10. الإسهام في إثراء الدراسات الثقافية والأدبية المتعلقة بالعلاقة بين الأدب والمقاومة، وتقديم إطار نقدي يُبرز أهمية الأدب الليبي كرافد من روافد التغيير المجتمعي.

تساؤلات الدراسة

1. ما الدور الذي لعبه الأدب الليبي في التعبير عن القضايا الوطنية خلال فترات الاحتلال والاستبداد السياسي؟
2. كيف جسّد الأدباء الليبيون مفاهيم المقاومة والحرية والهوية في نصوصهم الأدبية؟
3. ما أبرز القضايا الوطنية التي تناولها الأدب الليبي في مراحله المختلفة؟
4. كيف تطور الخطاب الأدبي المقاوم في ليبيا عبر السياقات التاريخية والسياسية المختلفة؟
5. ما الأساليب والتقنيات الفنية التي استخدمها الأدباء الليبيون للتعبير عن مواقفهم السياسية والوطنية؟
6. إلى أي مدى استطاع الأدب الليبي التأثير في تشكيل الوعي الوطني وتحفيز المقاومة الشعبية؟
7. كيف حافظ الأدب الليبي على دوره الثقافي المقاوم في ظل الرقابة أو القمع السياسي؟
8. ما الفروق بين تعبير الأدب الليبي عن القضايا الوطنية في مرحلة ما قبل الاستقلال، ومرحلة ما بعده؟
9. كيف تسهم الأعمال الأدبية الليبية في توثيق الذاكرة الجمعية وتجارب النضال الوطني؟
10. ما الخصائص التي تميز الأدب الليبي المقاوم عن غيره من الآداب العربية في التعبير عن القضايا الوطنية؟

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تتناوله، حيث تسعى إلى استكشاف العلاقة بين الثقافة والمقاومة من خلال الأدب الليبي، وهو مجال لم ينل حظه الكافي من البحث والتحليل، رغم غناه وعمقه في التعبير عن القضايا الوطنية، وتكمن أهمية الدراسة في أنها تسلط الضوء على الأدب الليبي بوصفه أداة من أدوات المقاومة الثقافية، ووسيلة للتعبير عن هموم المجتمع وتطلعاته، في سياقات تاريخية وسياسية معقدة، من الاحتلال الإيطالي إلى التغيرات السياسية والاجتماعية المعاصرة، فإن فهم الأدب بوصفه فعلًا مقاوماً لا يقتصر على البعد الجمالي فحسب، بل يتعداه إلى البعد السياسي والاجتماعي، وهو ما تهدف الدراسة إلى إبرازه، فالأدب الليبي لم يكن منفصلًا عن واقع شعبه، بل كان في كثير من الأحيان صدى لصوت الجماهير، ووسيلة للتعبير عن رفض الظلم والاستبداد، وعن التمسك بالهوية الوطنية، فإن أهمية الدراسة تنبع من قدرتها على الكشف عن هذا الجانب النضالي في النصوص الأدبية، وإبراز كيف تحوّل الأدب إلى مساحة حرة للمقاومة والتعبير في ظل ظروف القمع أو الاحتلال أو التهميش.

كما تكتسب الدراسة أهمية خاصة من كونها تركز على الأدب الليبي، الذي غالباً ما يُهمَّش في الدراسات الأكاديمية مقارنة بآداب الدول العربية الأخرى، رغم ما يحتويه من تجارب غنية ونصوص ذات طابع وطني وإنساني عميق. فهي تسعى إلى المساهمة في إعادة الاعتبار لهذا الأدب، ووضعه ضمن سياق الدراسات الثقافية المقاومة، بما يُبرز مساهمته في تشكيل الوعي الوطني والهوية الجمعية لليبيين، ومن الناحية العلمية توفّر الدراسة إطاراً منهجياً لتحليل الأدب بوصفه خطاباً ثقافياً مرتبطاً بالسياق التاريخي والسياسي، وهو ما يفتح المجال أمام باحثين آخرين للتوسع في هذا الحقل، سواء بتحليل نماذج أدبية أخرى، أو بمقارنة التجربة الليبية بتجارب عربية أو عالمية مماثلة. كما أنها تتيح إمكانات لفهم أعمق للدور الذي تؤديه الثقافة في التغيير الاجتماعي والسياسي، لا سيما في البيئات التي تشهد صراعات أو تحولات.

فرضيات الدراسة

الفرضيه الأولى :

يلعب الأدب الليبي دوراً فاعلًا في التعبير عن القضايا الوطنية، من خلال توظيفه لمضامين سياسية واجتماعية تعكس هموم المجتمع وتطلعاته.

الفرضية الثانيه :

يُعدّ الأدب الليبي شكلًا من أشكال المقاومة الثقافية، التي واجهت الاستعمار والاستبداد، وساهمت في تشكيل الوعي الوطني وتعزيز الهوية.

الفرضية الثالثه :
تتنوع تقنيات وأساليب التعبير عن المقاومة في الأدب الليبي باختلاف الأجناس الأدبية (الشعر، الرواية، القصة، المسرح)، مما يعكس تفاعله مع الواقع وتحولاته.
الفرضيه الرابعة :
ساهم الأدباء الليبيون في الحفاظ على الذاكرة الجماعية من خلال أعمال أدبية وثقت مراحل النضال الوطني والتحولات السياسية والاجتماعية.
الفرضية الخامسة :
تأثر الخطاب الأدبي المقاوم في ليبيا بالسياقات السياسية المتعاقبة، مما أدى إلى تحوّله من خطاب مباشر خلال مرحلة الاستعمار إلى خطاب رمزي أو نقدي في الفترات اللاحقة.

منهجية الدراسة
تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بهدف تحليل نماذج من الأدب الليبي التي عبرت عن القضايا الوطنية، ومقاربة العلاقة بين الثقافة والمقاومة، من خلال دراسة الأبعاد الفكرية واللغوية والتاريخية للأعمال الأدبية المختارة، كما يُستخدم المنهج التاريخي لرصد تطور الأدب الليبي في سياق النضال الوطني، وارتباطه بالتحولات السياسية والاجتماعية في ليبيا.
أدوات الدراسة
- تحليل النصوص الأدبية (قصائد، مقاطع من روايات، مقالات أدبية وطنية) لاستخلاص المعاني الوطنية والمواقف السياسية.
- المقابلة شبه الموجهة (إن أمكن) مع أدباء معاصرين أو باحثين في الأدب الليبي.

مصادر جمع البيانات
أولًا : المصادر الأولية
- نصوص شعرية وروائية من أعمال أدباء وطنيين مثل أحمد رفيق المهدوي، أحمد الشارف، علي صدقي عبد القادر، محمد فريد سيالة.
- مقالات صحفية ومنشورات أدبية صدرت في مراحل الاحتلال وما بعد الاستقلال.

ثانيًا : المصادر الثانوية
- كتب نقدية عن الأدب الليبي.
- دراسات أكاديمية سابقة، أطروحات ورسائل ماجستير ودكتوراه. - المجلات الأدبية والدوريات المحلية والعربية.

عينة الدراسة
تتكون عينة الدراسة من:
نصوص مختارة من أعمال أدبية تمثل مراحل مختلفة من النضال الوطني (خلال الاحتلال العثماني الثاني، الإيطالي، الاستعمار البريطاني، ثم فترة الاستقلال)، ويُراعى التنوع بين الأشكال الأدبية (شعر، رواية، قصة قصيرة، مقال).

أساليب التحليل
- التحليل الموضوعي: لاستخلاص المضامين الوطنية والرموز الدالة على المقاومة.
- التحليل الأسلوبي: لدراسة اللغة والصور البلاغية والسمات الفنية التي دعمت الخطاب الوطني.
- التحليل المقارن: بين نصوص أدبية تنتمي إلى مراحل زمنية مختلفة لتوضيح تطور الخطاب الثقافي المقاوم

.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة على الأدب الليبي المكتوب في ليبيا أو في المنافي المؤقتة (مثل مصر وتركيا)، وتركز الدراسة على العلاقة بين الأدب والمقاومة الوطنية، ولا تشمل الجوانب الأدبية الأخرى مثل الرومانسية أو الاجتماعية إلا بقدر ما تخدم الموضوع الوطن.

المبحث الأول : الإطار النظري والثقافي لمفهوم المقاومة في الأدب

يُعد أدب المقاومة من أبرز أشكال التعبير الإنساني التي تعكس بصدق ظروف المجتمعات التي تعاني من الاحتلال والقمع والظلم، فهو نتاج طبيعي لحالة الصراع التي تنشأ بين الشعوب المستضعفة والمستعمرين، ويأتي بوصفه رفضاً حاداً للواقع المفروض بالقوة، وتمرداً على مفاهيم الخضوع والاستسلام، وإن هذا الأدب لا يقتصر على مجرد وصف المعاناة، بل يتجاوز ذلك ليصبح وسيلة فكرية ونضالية تعبر عن روح التحرر والثورة، وتدعو إلى اليقظة والانبعاث الوطني في وجه المستعمر، ويلتزم أدب المقاومة في جوهره بقضايا الإنسان في صراعه من أجل الحرية والكرامة، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتجربة الجهادية والثورية التي يخوضها الشعب، بكل ما تحمله من مواقف، ومبادئ، ووقائع موثقة، ومن خلال هذا الالتزام يتحول النص الأدبي إلى وثيقة تاريخية وروحية تسجل اللحظة المقاومة، وتنقلها إلى الأجيال المقبلة بوصفها رمزاً للكفاح والبقاء، فإنه أدب يؤمن بأن الكلمة قادرة على المواجهة، وأن القصيدة أو الرواية يمكن أن تكون سلاحاً موازياً للبندقية، كما عرف التاريخ العربي نماذج متعددة من هذا النوع من الأدب، خاصة في سياقات الاستعمار، حيث برزت المقاومة بأشكالها المختلفة، وواجهت في كثير من الأحيان خيبات موجعة وإخفاقات مؤلمة، خلفت في وجدان الأدباء جرحاً عميقاً، وقد عبر الكتّاب عن هذه المشاعر في إنتاجاتهم الأدبية التي امتلأت بالغضب، والرعب، والرفض، وعكست عمق الألم والمعاناة التي فرضتها القوى المستعمرة (فلاحي، 2022، 314)

حيث يمتد مفهوم المقاومة في الأدب ليشمل ليس فقط مقاومة الاحتلال العسكري، بل أيضاً مقاومة كافة أشكال الهيمنة والاضطهاد، سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية، فالمقاومة في بعدها الأدبي تتجلى كذلك في مواجهة الاستبداد الداخلي، وكشف زيف الأنظمة القمعية، والدعوة إلى العدالة والكرامة وحرية التعبير، فإن الأدب المقاوم لا يكتفي برفع الشعارات، بل يعمل على تفكيك البُنى التي يستند إليها الاستعمار أو الطغيان، ويسلط الضوء على التناقضات التي يعيشها الإنسان في واقع مضطرب، ويُعيد طرح الأسئلة الكبرى حول الحرية والهوية والانتماء، كما يُعتبر هذا الأدب وسيلة لبناء وعي جمعي جديد، حيث يقوم بتحفيز القارئ أو المتلقي على التفكير والمساءلة، وتجاوز حالة السكون أو التقبل السلبي للواقع، فالكلمة هنا تتحول إلى سلاح في وجه الظلم، وإلى منارة تنير دروب المقاومة، خاصة حين تكون المواجهة بالسلاح قد خفتت، أو حين يكون القمع قد بلغ مداه. والأديب في هذا السياق لا يكون مجرد راوٍ، بل شاهد ومشارك، يُعبّر عن مشاعر شعبه، ويجسد طموحاته، ويُدوّن تاريخه من زاوية إنسانية ونقدية، فإن المقاومة في الأدب ليست موقفًا لحظيًا، بل هي رؤية ممتدة وعميقة ترتبط بالحق والخير والعدل، وتُعبّر عن صراع طويل بين قوى التحرر وقوى الهيمنة، وهذا ما يجعل الأدب المقاوم يحتل مكانة محورية في الثقافات التي عرفت الاستعمار أو الطغيان، لأنه لا يكتفي بتأريخ المرحلة، بل يعيد تشكيل الوعي بها، ويوجهها نحو مستقبل مختلف، أكثر حرية وإنسانية. (الحسني، 2023، 188-189)

المطلب الأول : الأدب الحديث في ليبيا

ظهر الأدب الليبي الحديث في بيئة مشبعة بالنضال السياسي والديني، حيث شكلت الدعوة السنوسية منطلقاً فكرياً وروحياً مهماً سبق التكوين الفعلي لهذا الأدب، ومهد لظهوره بشكل غير مباشر، فقد كانت الدعوة السنوسية حركة إسلامية واسعة التأثير، امتد صداها إلى كل أرجاء الوطن الليبي، حيث انتشرت في الصحارى والمدن، وتمكنت من إعادة تشكيل الوعي الديني والاجتماعي لدى شرائح واسعة من الشعب الليبي. وكان لهذا الدور الإصلاحي الذي اضطلعت به أثر بالغ في الحياة العامة، مما انعكس على المجالات الثقافية، بما فيها الأدب، رغم أن الانشغال العام في تلك المرحلة كان منصبًّا على دعم أركان الدعوة وترسيخ أسسها، ورغم أن هذه الفترة لم تشهد انطلاقة فعلية للأدب الليبي الحديث بالمعنى الكامل، فإنها شكلت مرحلة

البدايات الأولى أو المقدمات التمهيدية له، حيث بدأ بعض التعبير الأدبي البسيط يظهر على السطح لكنه لم يرقَ بعد إلى التبلور الفني والفكري بسبب انشغال المجتمع الليبي بقضايا كبرى تتعلق بالهوية الدينية والسياسية وسط محاولات لتثبيت الوجود الإسلامي المستقل في مواجهة التحديات الخارجية المتزايدة، غير أن تصاعد الأحداث السياسية والعسكرية سرّع من عملية تبلور الوعي الأدبي، خاصة بعد اصطدام الدعوة السنوسية بالقوى الاستعمارية الأوروبية، حيث بدءاً من الصراع المسلح مع فرنسا في أواسط إفريقيا، ثم الهجمة الشرسة التي قادها الاستعمار الإيطالي على الأراضي الليبية في عام (1911م) شكّل هذا الغزو نقطة تحول مركزية، إذ لم يكن مجرد احتلال عسكري، بل محاولة منظمة لتقويض الهوية الوطنية والثقافية والدينية للشعب الليبي، أمام هذا الواقع بدأ الأدب يخرج من نطاق المقدمات الفكرية إلى المشاركة الفعلية في التعبير عن هموم الوطن، من خلال قصائد ومقالات وخطب تحث على المقاومة وتوثق مآسي الاحتلال، واستمرت المقاومة المسلحة أكثر من عشرين عاماً، وترافقت مع ظهور نوع من الأدب المقاوم الذي رافق الفعل الوطني في الجبهات والمعارك وفي داخل المدن والقرى، وإن لم يكن هذا الأدب قد أخذ شكله الفني الناضج بعد، لكنه شكّل لبنات أساسية في وجدان الشعب الليبي، وأسهم في الحفاظ على الروح المعنوية في مواجهة آلة البطش الفاشية وحين تمكنت القوات الإيطالية من القضاء على المقاومة المسلحة بحلول عام (1932م) لم تنتهِ جذوة المقاومة، بل تحولت إلى مقاومة سلمية سلبية تمثلت في العزوف عن التعاون مع المحتل، ومواصلة بث روح الرفض في صفوف الشعب، وقد واكب هذا التحول أيضاً استمرار التعبير الأدبي، رغم التضييق والملاحقة.(خفاجي، 1992، 242).

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية، دخلت ليبيا مرحلة جديدة من الكفاح، حيث انخرط المواطنون في مقاومة الاحتلال من جديد، وعاد النبض الوطني ليعلو في كل الميادين، وكان للأدب حضوره مرة أخرى، عبر النصوص التي عبرت عن تطلعات الشعب نحو الحرية، ورفضه المطلق للاستعمار، وانتهت الحرب ولكن لم ينتهِ الكفاح فقد تزايدت وتيرة النضال السياسي والدبلوماسي بقيادة زعماء وطنيين أبرزهم الأمير إدريس السنوسي، حتى تكللت هذه الجهود بإعلان استقلال برقة عام (1949م) ثم إعلان استقلال ليبيا الموحد في (24 ديسمبر 1951م) فإن انطلاقة الأدب الليبي الحديث الحقيقية قد بدأت من هنا ، ومع استقلال البلاد توفرت البيئة المناسبة لازدهار الحركة الأدبية، حيث بدأ الكتّاب والمثقفون في التعبير بحرية عن قضايا الوطن، والمساهمة في بناء الوعي الوطني والثقافي، حيث جاء الأدب الليبي الحديث نتيجة تراكم طويل من المعاناة والنضال والتمهيد الفكري، وكان ظهوره متأخراً مقارنة ببعض الآداب العربية الأخرى، لكنه حمل خصوصية نابعة من عمق التجربة الوطنية، ومن تفاعل الثقافة مع حركة المقاومة، فبداية من الاستقلال بدأ الأدب يأخذ أبعاداً فنية وإنسانية واجتماعية أوسع، معبراً عن آمال الشعب الليبي في البناء والنهضة، بعد عقود من الاحتلال والدماء والدموع. (سليمان، 2022، 43-44).

حيث يمكن ان تقسم هذة الفترة الطويلة التي تبدأ بقيام الحركة السنوسية وتمتد حتي اليوم الي ثلاث فترات وهما كالاتي :

- يمكن اعتبار الفترة الممتدة منذ قيام الحركة السنوسية في شوال (1258هـ / ديسمبر1842م) وحتى نهاية الحكم العثماني في ليبيا عام (1329هـ / 1911م) المرحلة الأولى من تطور الأدب الليبي الحديث، حيث تميزت هذه المرحلة بارتباطها الوثيق بالسياق السياسي والديني الذي فرضته الدعوة السنوسية من جهة، والوجود العثماني من جهة أخرى. فقد كانت الحركة السنوسية قد بدأت تنتشر بقوة في أقاليم ليبيا، لا سيما في المناطق الداخلية والجنوبية، وأصبحت تمثل السلطة الفعلية في العديد من المناطق التي كانت خارج السيطرة المباشرة للعثمانيين، ومع ذلك بقي الحكم العثماني هو الإطار الرسمي والشرعي للحكم في البلاد، حيث كان هناك والٍ عثماني في طرابلس وآخر في برقة، أو والٍ واحد يدير كامل البلاد أحياناً، حيث تأثر الأدب الليبي في هذه المرحلة بشكل كبير بالمؤثرات العامة التي كانت تحكم الأدب في العهد العثماني، سواء من حيث اللغة أو الأغراض الشعرية أو الأشكال التعبيرية، فقد ظل الأدب في هذه المرحلة محافظاً على طابعه التقليدي، متمثلًا في المدائح النبوية، والزهد، والرثاء، وشكوى الزمان، بالإضافة إلى الإشادة بالحكام والولاة، كما أن الأجواء الدينية التي صاحبت انتشار الدعوة السنوسية، والتي اتسمت بالزهد والتصوف، أثّرت في توجهات الشعراء ومضامين قصائدهم، حيث غلب الطابع الديني على الكثير من

نتاجهم الأدبي، ومن جهة أخرى لم يكن هذا الأدب بمعزل عن الواقع الاجتماعي والسياسي، إذ بدأ بعض الشعراء يتفاعلون مع المتغيرات التي كانت تمر بها البلاد، خصوصاً في ظل التهديدات الاستعمارية، وإن بقي هذا التفاعل محدوداً وفي إطار النخبة. كما أن تفشي الأمية، وعدم انتشار التعليم بشكل واسع، ساهم في بقاء الأدب محصوراً في أوساط ضيقة، غالباً ما كانت ترتبط بالزوايا الدينية ومجالس العلم، ورغم أن هذه المرحلة لم تشهد تطوراً كبيراً في شكل الأدب أو مضمونه، إلا أنها تمثل حلقة أساسية في سلسلة تطور الأدب الليبي، لأنها شكّلت الأساس الذي بُني عليه الأدب في المراحل اللاحقة، وخاصة في ظل التحولات العميقة التي شهدتها البلاد بعد الغزو الإيطالي، مما يدفع إلى اعتبارها مرحلة تمهيدية وبداية حقيقية لتشكل الوعي الأدبي الوطني، وإن كان لا يزال في طوره الأولى. (خفاجي، 1992، 243)

- تُمثل الفترة الثانية من تطور الأدب الليبي مرحلة نضال وطني وكفاح شعبي امتدت من عام (1329هـ / 1911م) وهو تاريخ بدء الغزو الإيطالي للبلاد، وحتى إعلان استقلال ليبيا الموحد في (24 ديسمبر 1951م) وقد اتسمت هذه المرحلة بكونها فترة مقاومة شاملة، لم تكن فيها المعارك تُخاض بالسلاح وحده، بل أيضاً بالكلمة، حيث كان للأدب دور مهم في التعبير عن الروح الوطنية، وتحفيز الجماهير، وتوثيق مآسي الاحتلال الإيطالي ومواقف المجاهدين في ميادين القتال، فمنذ اللحظة الأولى للغزو برزت في ليبيا حركة مقاومة قوية بقيادة المجاهدين من مختلف أنحاء البلاد، وكان على رأسهم رموز الحركة السنوسية، التي تحولت من دعوة دينية إلى قيادة سياسية وجهادية ضد الاحتلال، وخلال هذه المرحلة ظهر أدب المقاومة بقوة، خاصة في الشعر، حيث عبّرت القصائد عن آلام الشعب، وحفزت على الاستبسال والتضحية في سبيل الأرض والدين والكرامة، وقد أصبح الشاعر الليبي في هذه المرحلة صوتاً للأمة، وسلاحاً فكرياً لا يقل أهمية عن البندقية، فلم يتوقف النضال الليبي عند حدود المقاومة المسلحة التي انتهت فعلياً في عام (1943م) بطرد الإيطاليين من الأراضي الليبية، بل تواصل على شكل نضال سياسي بقيادة الزعيم محمد إدريس السنوسي، الذي خاض معركة دبلوماسية شاقة من أجل استقلال ليبيا. وقد تُوج هذا النضال بإعلان استقلال برقة في سبتمبر (1949م) ثم إعلان استقلال ليبيا كاملة، بوحداتها الثلاث (طرابلس، برقة، فزان) في (24 ديسمبر 1951م)، وتُعد هذه المرحلة من أغنى المراحل في تاريخ الأدب الليبي من حيث ارتباطه الوثيق بالقضية الوطنية، وتعبيره عن طموحات الأمة في التحرر والوحدة.(خفاطي، 1992، 243)
- الفترة الثالثة هي من عهد الاستقلال وذلك من عام (1951م) الي الان.

الأدب :

انعكست الصحوة التي شهدتها ليبيا في أواخر القرن العشرين على الأدب عمومًا وكان أدب اللقاءات والمجالس الليلية الأكثر رواجًا آنذاك، وشكلت أهم الأدبيات العربية، ومنها "الأغاني" و"العقد الفريد" و"البيان والتبيين" و"الأمالي" وغيرها أساسًا لهذه اللقاءات الليلية المفتوحة أمام طلاب العلم والمعرفة الشباب في المؤسسات التعليمية، حيث أتاحت هذه اللقاءات للطلاب فرصة التعرّف على رواد الشعر العربي، كأبي العلاء المعري وأبي نواس والمتنبي. كما أتاحت لهم هذه الأعمال التعرّف على مؤسسي الحركة الصوفية وقادتها، كأحمد البهلول الطرابلسي وعمر بن الفارض وهكذا نوثّق الاهتمام المتزايد بالشعر في تلك الفترة، واقتصار موضوعاته على الرثاء والوصف والمديح السلطاني والزهد الزائف والمرثيات على العصر، إلا أن الشعر الليبي شهد تحولًا نتيجة اطلاع شعراء طرابلس الغرب على الأدب الأندلسي وفنونه الحسية، وشغفهم الشديد بالموشحات والشعر الأندلسي البديع، وسرعان ما تحول الاهتمام إلى مواضيع أخرى بعد هذا الانفتاح، لا سيما تلك المتعلقة بالحياة الاجتماعية والسياسية، فإلى جانب الشعر الاجتماعي الذي قدّم نقداً بنّاءً للممارسات الليبية البغيضة كالغيبة والنميمة، ازدهر الشعر الوطني والقومي والديني، بالإضافة إلى الشعر الذي ركّز على التقنيات والأحداث الجديدة(نصر، 2004، 29).

وعندما ظهرت أولى بوادر النهضة الأدبية في ليبيا في أواخر القرن التاسع عشر أو أوائل القرن العشرين، كانت تلك هي اللحظة التي انطلقت فيها الحركة الشعرية المعاصرة فعليًا، وكُتبت بضعة فصول تاريخية موثقة لهذه الحركة ومتتبعة مسارها كان عدد منها ردود فعل على النهضة الشرقية بينما ردد البعض الآخر صدى حركة الزاوية، التي أعقبها تطور بيئة أدبية عكست ترابط الثقافات الإسلامية، وجذبت مثقفين من دول عديدة للالتفاف حوله، ولا نستطيع تحديد تاريخ دقيق عند الحديث عن البداية ويرجع ذلك

إلى حقيقة أن الأدب يتطور عبر فترات زمنية متداخلة، وقد ينشأ بوضوح من تغيرات جذرية في حضارة معينة، وهناك العديد من الأمثلة في هذا الصدد وأفضل مثال على ذلك ما حدث في فرنسا عام (1789م) عندما اندلعت الثورة الفرنسية وتولت الحركة الأدبية الرومانسية زمام الأمور، وحلت محل الحركة الأدبية الكلاسيكية، ويمكن الاستدلال على ذلك أيضًا بظهور الصحوة العربية عمومًا وفي عدد من الأنواع الأدبية، حين أرسلت فرنسا قواتها إلى مصر فبعد سبات طويل عادت عجلة الحياة للدوران من جديد، مع هدير المدافع الذي أيقظ النائمين مع وصول الصحافة إلى ليبيا عام (1866م) كان هذا هو ما حدث، و بدأت الأقلام تُغني وتُعبّر، تُتفق وتُجادل، وتمكّن الكُتّاب من التعارف من خلال إنتاجهم الأدبي والغنائي، الذي نُشر أحيانًا في أعمدة الصحف حيث كان لظهورها تأثيرٌ بالغ، وكان استعمار إيطاليا لليبيا من الصدمات القاسية التي تحملتها، وعندما شنّت إيطاليا غزوًا على الأراضي الليبية في خريف عام (1911م) كان لذلك تأثيرٌ عميق على العالم العربي بأسره، من المحيط الأطلسي إلى الخليج، ودخلت ليبيا مرحلةً مُظلمةً في تاريخها السياسي الحديث نتيجةً لهذا الاحتلال، وهكذا أصبح الشاعر الليبي صوتًا للبلاد بأسرها وللصراع برمته، يُقاتل حربًا مباشرة ضد خصوم مباشرين بأسلحة مباشرة.(القشاط، 1977)

وشكّل الشعر العربي الليبي في فتراته النضالية صوتاً وطنياً صادقاً، حمل المسألة الوطنية بوصفها قضيته المحورية والأساسية، حتى بدت القصيدة الليبية، في أعمال شعرائه البارزين مثل أحمد الشارف، وأحمد رفيق المهدوي، وأحمد قنابة، أشبه بنشيد جماهيري ينبض بروح الوطن ويستمد مضمونه وبنيته من قلب الحركة الوطنية في مختلف مراحلها، فقد واكب الشعر مسيرة الكفاح الليبي، وكان مرآة صادقة تنقل صدى المعارك والبطولات والتضحيات، تماماً كما كانت ساحات القتال تزخر بالمجاهدين الذين حملوا السلاح، فقد ظهر على الجانب الآخر شعراء حملوا الكلمة سلاحاً، فجعلوا من القصيدة جبهة مقاومة لا تقل عنفاً في أثرها عن البنادق، وإذا ما عدنا إلى الواقع الاجتماعي آنذاك، نجد أن الأمية كانت متفشية في أوساط المجتمع الليبي نتيجة عقود طويلة من الخمول والركود خلال العهد العثماني، وهو ما جعل الشعر الشعبي (العامي) أكثر قرباً وتأثيراً في الجماهير، بل وأسبق إلى ميدان التعبير عن الرفض والمقاومة، فالكلمة الشعبية البسيطة وجدت طريقها إلى قلوب الناس قبل القصيدة الفصيحة، وعبّرت عن آلامهم وتطلعاتهم في مواجهة الاستعمار، وقد شهدت تلك الفترة إنتاجاً غزيراً من القصائد والملاحم الشعبية، التي ما زال بعضها محفوظاً في الذاكرة الجماعية لشدة تأثيره وارتباطه بالوجدان الوطني، وبالإشارة إلى بعض أبياته الخالدة التي تجاوزت حدود الزمان والمكان، وعبّرت بصدق عن روح المقاومة، لتؤكد أن الشعر بكل أشكاله كان حاضراً بقوة في معركة التحرر الوطني، مسجلًا لحظات الألم والأمل، ومرافقاً لجراح الوطن ومآثره ، ومن القصائد الشعرية: (ديوان الشعر الشعبي، 1989، 227)

مَا بِي مَرَضٌ غَيْرُ دَارُ العقيلة .. وحبس القبيلة .. وَبُعْدُ الجبا مِنْ بِلادُ الوَصِيلَة
ما بِي مَرَضٌ غَيْرُ فَقَد الرجـــال .. وفنية المال .. وَحَبْسَةِ نَسَاوِينـــــا وَالعِيال
الفَارِسُ اللي كَانَ يَقْدَعُ المال .. نَهَارُهُ جفـيلَة .. طايع لهم كيف طبع الحليـــلة
مَا بِي مَرَضٌ غيرُ ضَرْب الصبايا .. وَجُلُودهن عرايا .. وَلَا يَقْعُدِنَ وَقْت سَاعَهُ هَنَايَا
وَلَا يَخْتَشُوا مِنْ نَبَاتُ السَّمَايا .. بِقَوْلُ يَا رَزِيلَة .. وَعِيبٌ قُبْحُ مَا يُرْتَضَى لِلْعَوِيلَهُ.

فإن الشعر قد تغير بشكل ملحوظ نتيجة هذا التوجه الوطني، مبتعدًا عن شعر السهرات الذي كان شائعًا في العصر الجاهلي، ومتجهًا نحو مواضيع أكثر ارتباطًا بقضايا عامة الناس، فكتب هذا الشعر، الذي لم تسمعوا به من قبل، ملحمة الجهاد، ورُفعت راية المقاومة، وهذا ما يقوله أحمد الشارف: (المصراتي، 2000، 17)

رضينا يختف النفوس رَضِينَـا ... ولم نرض أَنْ يُعرف الضيمُ فِينَا
ولم نرض بالعيش إلا عزيـــزا ... ولا تتقي الشر بَلْ يَتَّقينـــــــــــا
فما الحر إلا الذي مَاتَ حُـــــرا ... وَلَمْ يَرْضَ بالعيش إلا أمينـــــــــا
وما العز إلا لِمَنْ كَانَ يَفْـــدِي ... دمامًا وَيُفْنِي عليه الثمينـــــــــا
وما الخزي والعار إلا لشخص ... إلى وطن العز أضحى مهيـــــنا
وَنَحْنُ فُرُوع زكت من أصـول ... لِنُحْيِي مَاثِرْنَا ما حيينـــــــــــا

لتاريخ عنصرنا في الـــــورى **حَدِيث عَلى صفحات السنينـــا**
وفي جانب العز كأس المنايا **وَجَدْنَا بِهَا لذة الشاربينـــــــــا**
إِذَا قَامَتِ الحَرْبُ كُنَّا رِجَــــالًا **إِلَى الحَرْبِ أَرْسَخَ مِنْ طُورِ سِينَا**
ترانا عليها نشاوي كانـــــــا **شربنا بها خَمْرَة الأندريــــــــــنا**
لنَا وَثَبَاتٌ بِهَا وَثَبَـــــــــات **فَضَحْنَا بِها ثورة الثـــــــــائرينا**
ولا عجب في الوعى إنْ أَتَيْنَا **بشيمة آباتها الأولينـــــــــا**

وعلى الرغم من كونه شاعرًا غزير الإنتاج، لم يكتب أحمد الشارف سوى قصائد قليلة، ويبدو أن الغزو الإيطالي لليبيا دفع شاعرنا إلى تغيير أسلوبه الشعري عن الصوفي في بداية مسيرته، وبدأ شعره لاحقًا يُلهب روح المقاومة، مما أدى إلى أعمالٍ مثل هذه التي رفعت معنويات المجاهدين، واشتهر الشارف بشعره الوطني، شأنه شأن أصدقائه، حيث اعتمد شعره على السهولة والانسيابية بدلًا من العاطفة أو اختيار الكلمات، ولا يُمكننا تصنيف قصيدته السابقة ضمن الشعر الحماسي فحسب فهي أقوى من نيران المعركة نفسها، إنها شعرٌ ينبثق من أعماق النفس وأعماقها، مُثيرًا المشاعر ومُلهِمًا إرادة الشعب لإشعال شعلة الثورة، مُحافظًا على رسالته الإبداعية وهدفه المُلهِم من خلالها حيث نرى صراحة الشعر ومواجهته للقتال، بالإضافة إلى كونه أول أداة تعبير أدبي في ذلك، ونظرًا لظروف الحرب والقتال، تُضفي على هذه القصيدة صراحةً تامة عند النظر في سياقها السياسي.(نصر، 2004)

النزعة الوطنية:-

شهدت ليبيا صراعاتٍ ومعاركًا دامية مع الجيش الإيطالي منذ الغزو الإيطالي عام (1911م) وحتى أوائل ثلاثينيات القرن العشرين (1932م) بعد استشهاد المجاهد الكبير عمر المختار، وخلال الحرب العالمية الثانية، كانت مسرحًا عسكريًا أيضًا، وارتفعت أصوات الشعراء مستنكرةً ومستنكرةً الغزو العسكري الوحشي، وارتفعت صرخاتهم في وجه المستعمر، ونظموا قصائد تدعو إلى الجهاد والكفاح والقتال، فساهمت هذه الأحداث الخطيرة في تطور الشعر الليبي لا سيما من حيث المضمون حيث ازدهر الشعر الوطني، ويُعتبر هذا الشعر إضافةً حقيقيةً أضافها الشاعر الليبي إلى سجله الإبداعي، حيث يقول الشاعر المخضرم سليمان عبد الله الباروني، الذي يُعدّ قمة التراث والمدرسة التراثية المعاصرة، في إحدى قصائده: (جبران، 1984، 144-146)

هذا هو الشعر الذي **شهد الحروب الهائلات**
وعَلَيْهِ أَمْطَرَت القنا **بل كالصواعق نازلات**
خاض المعامع لا يها **بُ على الجياد الصافنات**
اليتُ أن يَبــْقَى إلى **أن يعبر الجند القناة**
أَوْ هَكَذَا يَبْقَــى إذا **لم ننتصر حتى الممات**

ويؤكد شعور الشاعر الوطني القوي وعزمه على الاحتفاظ بشعره حتى رحيل المستعمر الإيطالي عن ليبيا عزمه على عدم حلقه حتى تتحرر بلاده من وطأة الاحتلال القاسي. وهو فخور بشعره الذي ازداد كثافةً وعددًا.

وكما يقول الشاعر أحمد قنابة في قصيدة له : (أبوالديب، 1968، 77)

شتتَ أللهُ شَمْلَهُمْ فَرَّقُونَـــــــا **إنهم ظالمون مُستعمرونا**
أَوْهَمُوا الناس أننا في انقسام **لم نكن وحدة وهُمْ وَحْدُونَا**
أَوْ هَمُوا الناس أننا في شقَاء **فَأَتَوْا أَرْضَنَا لِكَيْ يُسْعِدُونَا**
أَوْهَمُوا الناس أننا في إسار **واضطهاد وأَنهم أنقذونا**
خدعونا في زعمهم يومَ قَالُوا **إنهم من عَدُونَا حَرَّرُونَا**

في هذه القصيده يكشف قنابه عن الأهداف الحقيقية للاستعمار الإيطالي، والتي كانت تتمثل في نهب ثروات الأمة، وتقسيم الشعب، والتظاهر بمحاولة توحيد البلاد والحفاظ عليها.

ويقول في قصيده أخري : (أبوالديب، 1968، 79)

يا أمير الشعب يا فخر البشر	**عدت بالبشرى إِلَيْنَا مِنْ سَفَرْ**
سل وفود الحَفْلِ مَوْلايَ وَمَنْ	**هُمْ حَوَالَيْكَ شُهُود والشجر**
كَيْفَ سُدْنَا واتحدنَا أُسرَةً	**كَيْفَ فُزْنا يوم عقد المؤتمر**
يوم هب الشعب ركناً شامخاً	**لَمْ يَحُدُ عَنَّا عَلَى الحَقِ نَفَر**

ألقى الشاعر هذه القصيدة في مؤتمر القصبة الذي نُظّم لجمع شمل الوطن وشعبه، ومن الجدير بالذكر أن هذه الأبيات، كغالبية أشعاره، تتميز بأسلوبها المباشر والتصريحي والبلاغي، ولغتها المباشرة الواضحة، وقد اتسم شعر هذه الحقبة بنزعة وطنية قوية، حيث أدان الشعراء قسوة الاحتلال الإيطالي وانتهاكه لحقوق الشعب الليبي

المطلب الثاني: تعبير الأدب الليبي عن القمع السياسي والهوية والحرية بعد الاستقلال الهوية الليبية

تُعد الهوية الليبية جزءاً لا يتجزأ من النسيج الحضاري والثقافي الذي يتسم بالتنوع والانفتاح، وهي هوية يُفترض أن تكون متفتحة على العصر، لا منغلقة أو متعصبة، فالهوية المنشودة ليست تلك التي تنغلق على ذاتها وترفض الآخر، بل هي التي تحتفظ بخصوصياتها الثقافية والاجتماعية، مع القدرة على التفاعل مع التنوع الداخلي والخارجي. إن الهوية الليبية، في سياقها الوطني والحضاري، قادرة على التعايش مع التعدد العرقي واللغوي والمذهبي، بشرط أن يتم الاعتراف بخصوصية كل مكوّن، واحترام اختلافه، وتأكيد القواسم المشتركة التي تجمع هذه المكونات تحت مظلة الانتماء الوطني الواحد، وهذا النوع من الانفتاح في الهوية لا يُضعف التماسك، بل يعزّزه، لأنه يقطع الطريق على دعاة التفرقة والانقسام، ويمكّن من دمج كافة الأطياف المجتمعية في نسيج وطني جامع، وهو ما تحتاجه ليبيا اليوم أكثر من أي وقت مضى، في ظل التحديات التي تواجهها داخلياً وخارجياً، وفي ظل محاولات زرع الانقسام باسم العرق أو اللغة أو الجهة، وإن احترام الخصوصيات وعدم قمعها يُجنب المجتمع خطر الانفصال والتمزق، ويُعزز من تماسكه الداخلي، خاصة أن ما يجمع الليبيين من دين وتقاليد وتاريخ مشترك ومكونات فكرية ونفسية يفوق بكثير ما قد يفرقهم، فإن العلاقة مع الغرب تمثل تحدياً مركباً فالقرب الحضاري والثقافي من الغرب كان في جانب منه فرصة للتعرف على منجزاته والاستفادة من تطوره العلمي والتقني، لكنه من جانب آخر مثّل أداة للتسلط الثقافي والاقتصادي، فقد استغل الغرب هشاشتنا الاقتصادية وسعى إلى فرض نموذجه الحياتي علينا، أحياناً تحت ستار الحداثة والديمقراطية، مما أدى إلى خلخلة الكثير من القيم والمفاهيم الثقافية، ومحاولات التأثير المباشر في تشكيل الهوية الليبية وخلق انقسامات داخلية. (الجراري، 2015، 13).

مساهمه الشعر الشعبي في توثيق معارك الجهاد ضد الايطاليين

وثّق الشعر الشعبي أهمّ المعارك التي دارت قرب مدينة بنغازي خلال الغزو الإيطالي المبكر لليبيا، وكانت معركة جلياته الشهيرة التي وقعت في (20-19أكتوبر/تشرين الأول 1911م) من أهمّها وأولى هذه المعارك، ففي هذه المعركة التي تُعدّ من أهمّ ملحمات الجهاد ضدّ الإيطاليين، اشتبك المجاهدون ببسالة مع الجنود الإيطاليين المدجّجين بالسلاح والأفضل تجهيزًا، وتكبّدوا خسائر فادحة في صفوفهم، ورغم انتهاء الصراع بسيطرة الإيطاليين على بنغازي، إلا أنهم تكبّدوا خسائر فادحة، وقد وثّق لنا الشاعر عبد الله البويف الدينالي هذه المعركة، حيث قال : (يونس، 2022، 5)

نهارين صارن جاثمنهن غلاي	**مفيت هل الساحل ما دناهن والي**
ويـــــوم فـــــــي جليانـــــا	**ويـــــوم النخل هاناك صار معانا**
عفارم عليهم حاضرين ضنانا	**واللي حضر بحلاط روح خالي**

ما سجل لنا الشعر الشعبي أغلب المعارك التي دارت حول مدينة بنغازي بعد معركة جليانه كمعركة السلاوي شرق بنغازي يوم(1911/11/23م) ومعركة قهوة حميد وهذا المكان في مدخل مدينة بنغازي

الشرقي ، حيث قال الشاعر محمد أرجيعة الحاسي : (يونس، 2022، 5)

صار يوم في الصبح عند السلاوي
وجنا زداوي
وقطعوا ضنا الروم والطبل داوي
صار يوم في قهوة حميد
وجن تجاريد
وقطعوا ضنا الروم والطبل داوي
ولشهب فوق من وافي الجريد
ملا تداوي
فيهم لعب جزاراً بلاوي

الاستقلال:

تشبث الشعراء وأبناء ليبيا بحلم استقلال ليبيا لما فيه من حرية ومتعة، ولكن هذا التفاؤل الذي لازم الشعراء الليبيين منذ وطأ الإيطاليون أرضهم جاء بعد رحلة طويلة من العمل والمعاناة للشعب الليبي، فالشاعر رفيق الذي اعتبر يوم الاستقلال احتفالًا بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فرحًا وسرورًا، بتحقيق الأمل وإطلاق العنان للأعناق، كان في طليعة احتفالات الشعراء بإعلان استقلال ليبيا، حيث يقول : (القراضي، 2016، 121)

عيد عليه مهابة وجلال — عيد وحسبك أنه استقلال
يوم عليه من السعادة بهجة — وعليه من نور السرور جمال
يوم سعيد فيه نالت أمة — ملكا تمجد ذكره الأجيال
واستقبل التاريخ مظهر دولة — فأهل في برج السعود هلال
وبدأ يسير إلى التكامل بدرها — فتحققت بظهوره الأمال
وتحررت أعناقنا فتنفست — أرواحنا وتبسم الإقبال

وتطغى الفرحة على الشاعر أحمد قنابة فنراه يطلب من الشعب الليبي أن يصون استقلاله، ويحافظ عليه، وألا يفرط فيه وذلك في قوله : (أبو الديب، 1968، 83)

من أيُّها الشعب النبيل الغالي — دنيا السلام وعهد الاستقلال
وانعم بعهد العز في حرية — وانزع عن العهد القديم البالي
وانشر على الدنيا صحائف مجدنا — فالمجد في التاريخ رأس المال
وأربا بنفسك أن تُضيع فرصة — فيها تُؤمنُ مطمح الأجيال
قد شط الاستعمار عنك فعهده — عهد الهوى والبغي والإذلال
وحد صفوفك إن أردت تقدما — نحو الأماني الغر والآمال
ما في صفوفك ثلمة أو فجوة — خذ أصوب الأنباء والأقوال
فزان منك ومنك أيضا برقة — أختا طرابلس بلا إشكال

ويتجسد واقع الليبيين اليوم في كلمات ابيات "قنابة" فمن أجل تنمية البلاد وتحقيق تطلعاتها، يُحثّ الليبيون على التكاتف والمضي قدمًا، فبعد تحرر الأمة من الحكم الشمولي الذي حكمها لأكثر من أربعين عامًا، أصبح لزامًا عليهم أن يتجاهلوا التفاهات، وقد أدرك الشعراء الليبيون أن بقاء البلاد مقسمة إلى ولايات بعد الاستقلال ليس من مصلحتهم، فصرخوا عاليًا مطالبين بتوحيدها وهو ما تحقق عام (1963م) عندما قرر الملك إدريس السنوسي رحمه الله تحويل نظام الحكم في ليبيا من نظام اتحادي إلى نظام وحدوي، وفي هذا المعنى يقول الشاعر عبدربه الغناي: (القراضي، 2016، 122)

الله أكبر ما أسمى معانيها — بوركت يا وحدة عزت مبانيها
يا منتهى أمل للشعب ينشده — وخير ما لبلادي من أمانيها
سجدت لله إكبارا لنعمته — إذ ليس من نعمة عندي تدانيها

فتغنى معظم شعراء ليبيا بتطلعات البلاد نحو الاستقلال، الذي اعتبروه انتصارًا وحرية وفخرًا وكرامة واستعادة وطنهم.

المبحث الثاني : مقومات نشأة الأدب الليبي الحديث وتحولاته في مطلع القرن العشرين

شهد مطلع القرن العشرين تبلور مجموعة من المقومات السياسية والاجتماعية والفكرية التي أسهمت في نشأة وتطور الأدب الليبي الحديث، حيث اجتمعت هذه العناصر لتمنح الأدب المحلي دفعة قوية نحو الازدهار والتميّز. فقد خرج الأدب الليبي من إطاره التقليدي المحصور في المدائح والزهد والرثاء إلى فضاء أوسع وأكثر ارتباطاً بقضايا الإنسان الليبي، وتحوّل إلى أداة فاعلة للتعبير عن مشاعر الشعب وآماله ومعاناته، ولتسجيل محطات نضاله من أجل التحرر والكرامة، فمن أبرز المقومات التي ساعدت على نشأة الأدب الليبي الحديث التحولات السياسية الكبرى التي شهدتها البلاد، بدءاً من مقاومة الاحتلال الإيطالي، مروراً بمرحلة الكفاح السياسي، ووصولًا إلى الاستقلال، فقد ساهمت هذه الأحداث في تشكيل وعي وطني عميق، دفع الأدباء إلى التفاعل مع قضايا الوطن والانخراط في هموم المجتمع وأدى هذا التفاعل إلى إنتاج أدب ملتزم، صادق في انفعالاته، وموجّه نحو تعزيز الروح الوطنية، والتصدي لمظاهر الظلم والاستعمار، أما من الناحية الاجتماعية فقد كان للمجتمع الليبي دور كبير في توفير الحاضنة الثقافية لهذا الأدب، حيث بدأت تنتشر مظاهر الوعي والتعليم رغم الظروف القاسية، فظهرت المدارس والمطابع والمجلات، وتوسعت دوائر التلقي والمتابعة، مما أتاح للأدباء مساحة أكبر للتعبير والتأثير، كما لعبت الزوايا الدينية والمنتديات الثقافية دوراً بارزاً في حفظ التراث وتقديمه بروح جديدة، فاحتضنت المواهب الأدبية، وشجعت على الكتابة والتعبير، ولم يكن التحول الأدبي ممكناً دون تطور العقلية الليبية ذاتها فقد بدأ المثقفون الليبيون في مطلع القرن العشرين بالتفاعل مع التيارات الفكرية القادمة من المشرق العربي ومن الغرب، واطلعوا على تجارب النهضة، وتأثروا بالفكر القومي والديني التحرري، ما جعلهم يطمحون إلى بناء أدب يعكس هوية الأمة الليبية، ويُبرز خصوصيتها الثقافية وهذا ما منح الأدب الليبي طابعاً مميزاً، يجمع بين الأصالة والانفتاح، بين التراث والحداثة، وبين المحلي والعربي العام.(خفاجي، 1992، 246)

المطلب الاول: مقومات الأدب الليبي الحديث

- **البواعث القومية**

تُعد البواعث القومية من أبرز المقومات التي ساهمت في نشأة الأدب الليبي الحديث وتطوره، إذ شكّلت هذه البواعث دافعاً أساسياً للشاعر والكاتب الليبي للتعبير عن روح الأمة، وترسيخ مفاهيم الانتماء والهوية الوطنية فقد كان الارتباط الوثيق بالإسلام والعروبة يشكل حجر الأساس في وجدان الشعب الليبي، ومن خلاله استمد الأدب قوته ومضمونه، وتحول إلى أداة فكرية وروحية لنشر الوعي القومي، والدعوة إلى التحرر، والدفاع عن الوطن والكرامة، ولقد كانت هذه الروح القومية المتجذرة في التاريخ الليبي هي التي بعثت في نفوس الناس مشاعر النضال والمقاومة، ودفعتهم إلى مجابهة المستعمر الإيطالي بكل الوسائل الممكنة، ومنها الكلمة. فالشعر الليبي، والنثر كذلك، في هذه المرحلة، لم يكن ترفاً أو فناً منعزلًا، بل كان صوتاً صادقاً للأمة، يعبّر عن أحلامها، ويُخلّد بطولاتها، ويُؤكّد على حريتها وعزتها وسيادتها، ويغني لعروبتها وإسلامها بوصفهما ركيزتين أساسيتين في الشخصية الليبية، وما زاد هذه البواعث القومية قوة وعمقاً هو الشعور التاريخي لدى الليبيين بأنهم جزء لا يتجزأ من الأمة العربية والإسلامية، وأن قضيتهم هي قضية كرامة ووجود وهوية، فقد تغذى الأدب الليبي من هذا الوعي الجمعي، ومن هذه الذاكرة التاريخية الغنية التي جعلت من ليبيا أرضاً ناطقة بالعروبة والإسلام، ما منح النصوص الأدبية الليبية طابعاً نضالياً وإنسانياً في آن واحد، وجعلها قادرة على تجديد الذات ومقاومة الانسلاخ الثقافي (خفاجي، 1992، 247)

- قيام الجامعة الإسلامية مركز ثقافيًا إسلاميًا في أرض ليبيا العربية المسلمة.
- إنشاء جامعات مدنيه في بنغازي وطرابلس تضم عدداً من الكليات في مجالات مثل الآداب والقانون والزراعة والطب والهندسة والتجارة، والتي لها دور كبير في تثقيف الشباب الليبي وتأهيله لتحمل الأمانة والمسؤولية الملقاة على عاتقه.

- **البواعث الاجتماعية**

نهل الأدب من الواقع الاجتماعي الليبي بكل ما فيه من وحدة دينية، ولغوية، ومشاعر وآمال وآلام مشتركة، ما جعله يعبر بصدق عن روح الجماعة الليبية وهمومها وتطلعاتها، فالمجتمع الليبي رغم تنوعه القبلي والجغرافي، يتميز بتجانس واضح في البنية الثقافية والاجتماعية، وهو ما أسهم في تكوين بيئة أدبية موحَّدة ومتفاعلة مع قضايا الإنسان الليبي، ولقد بلغ الوعي الاجتماعي في ليبيا خلال فترة النضال الوطني ضد الاستعمار ذروته، حيث شعر الفرد بأنه جزء من كل، وأن عليه واجباً في دعم مجتمعه، وتقوية روابطه، والمساهمة في رفعته، ولم يكن هذا الوعي منفصلًا عن الوعي الوطني، بل كان مكمله ومغذّيه، حيث تآزر الحس الاجتماعي والسياسي في الدفع بالأدب الليبي ليكون صوت الجماعة وهمها ونبضها، كما أسهمت الروح الإسلامية المتجذّرة في المجتمع الليبي، والحركة السنوسية التي دعت إلى الوحدة ونبذ الخلافات القبلية، في تعزيز التماسك المجتمعي، وبث روح الإخاء والتعاون بين فئات الشعب كافة. وقد انعكس هذا الواقع على النصوص الأدبية التي حملت في طياتها مشاعر الانتماء إلى الأمة، والدعوة إلى التضامن، والدفاع عن القيم والمبادئ المشتركة، فلم يكن الأدب الليبي حكراً على فئة أو جنس معين، بل شارك فيه الجميع، رجالًا ونساءً، شباباً وشيوخاً، وكان لكل فئة دورها في تشكيل ملامح هذا الأدب المقاوم، وقد سطّرت المرأة الليبية ملاحم بطولية لا تقل عن مواقف الرجال، ومن أبرز الأمثلة على ذلك "مبروكة المقسيّة"، التي شاركت في معارك زنزور، وكانت تحث المجاهدين على القتال، وتتقدم الصفوف بسيفها، حتى لقّبها الإعلام الأجنبي بـ"جان دارك الثانية"، وقد حظيت بإعجاب وتقدير من الأوساط الثقافية خارج ليبيا، كالأديبة التركية فاطمة علية التي كتبت عنها في جريدة "صباح" التركية عام (1913م)، ولم تقتصر البطولات على النساء بل امتدت لتشمل الأطفال والشباب، حيث كان الجميع في خندق واحد دفاعاً عن حرية الوطن وكرامة الشعب، ما جعل الأدب الليبي في تلك المرحلة انعكاساً حقيقياً للوعي الاجتماعي المتقد، ودليلًا على يقظة شعبه وتلاحمه (خفاجي، 1992، 247)

- **البواعث العقلية**

شهد أوائل القرن العشرين بداية صحوة فكرية ملحوظة، اتصل فيها الفكر الليبي بالعروبة والدين والدعوة السنوسية اتصالًا وثيقاً، رغم محاولات الغرب المستمرة للتأثير على العقل العربي الليبي، عبر وسائل متعددة من التعليم والثقافة والإعلام، بهدف صرفه عن ماضيه وتراثه وهويته الثقافية والدينية. إلا أن هذا الفكر الوطني حافظ على توازنه، وتمسك بجذوره الأصيلة، واستطاع أن يُشكّل أرضية عقلية خصبة أسهمت في دعم الحركة الأدبية والفكرية في ليبيا، وقد كان للزوايا السنوسية دور بارز في ترسيخ هذا التوجه العقلي المحافظ، إذ لم تكن هذه الزوايا مجرد مراكز دينية فحسب، بل كانت مدارس للعلم والثقافة، ومصادر لتغذية العقول الليبية بالفكر الإسلامي والعربي الأصيل، ولأن الشعب الليبي لم يختلط اختلاطاً عميقاً بالعناصر الأجنبية، فقد حافظ على نقاء هويته الثقافية، مما عزز حضور الفكر العربي الإسلامي في حياته العامة والخاصة، وخلق مناخاً ملائماً لنمو أدب يعكس هذا التوجه الفكري، كما أسهمت مؤسسات التعليم الديني والجامعات، وعلى رأسها الجامعة الإسلامية، في تعزيز هذا الوعي العقلي، من خلال تنمية الفكر النقدي والتأملي في أوساط الشباب، وربطهم بالموروث الديني والثقافي مع الانفتاح على معطيات العصر، ومع مرور الوقت تطور الفكر الليبي بفعل انتشار التعليم، وظهور الصحافة والإذاعة والأندية الأدبية، ما أتاح فضاءات أوسع للتعبير والتفكير والإبداع، وأسهم في خلق نخبة أدبية وفكرية قادرة على إنتاج أدب حديث يعبر عن قضايا الأمة ويواكب تحديات المرحلة(خفاجي، 1992، 248)

- **انتشار التعليم في ليبيا**

لعب التعليم دوراً محورياً في تشكيل الوعي الثقافي والفكري للأفراد، وفي تحفيز الطاقات الأدبية والإبداعية التي أسهمت في بناء أدب وطني يعبر عن قضايا الشعب الليبي وتطلعاته، وفقد بدأت نهضة التعليم في ليبيا مع قيام الزوايا السنوسية، التي لم تكن مجرد مراكز دينية بل مثلت منظومة تعليمية شاملة، ساهمت في نشر المعرفة، وترسيخ القيم الإسلامية، وتعليم اللغة العربية، مما أوجد جيلًا من المتعلمين المرتبطين بهويتهم الثقافية والدينية، وقبل الغزو الإيطالي كانت ليبيا تمتلك مؤسسات تعليمية مرموقة مثل

المعهد الأسمرى في زليتن، والمدرسة الإسلامية العليا (معهد أحمد باشا)، والمدرسة الرشدية في طرابلس، إلى جانب عدد من المدارس الابتدائية والثانوية والصناعية التي كانت ترفد المجتمع بطاقات علمية مؤهلة، ولكن مع مجيء الاحتلال الإيطالي، بدأت حرب شرسة ضد التعليم الوطني، تمثلت في محاولة طمس الهوية الثقافية لليبيين، من خلال فرض اللغة الإيطالية كلغة تعليم أساسية، وإغلاق المؤسسات التعليمية ذات الطابع العربي والإسلامي، ورغم أن عدد التلاميذ الليبيين في المدارس الإيطالية عام (1939م) لم يتجاوز عشرة آلاف، مقابل أكثر من ستة عشر ألفاً من أبناء الجالية الإيطالية، فإن روح المقاومة التعليمية بقيت متقدة، وواصلت الزوايا السنوسية أداء دورها التنويري، وأصرت على الحفاظ على التعليم العربي والديني، وكما اتجه العديد من الشباب الليبي إلى الخارج، خصوصاً إلى مصر وتونس، حيث تلقوا تعليمهم في مؤسسات عريقة كالأزهر والزيتونة، مما ساهم في إثراء الفكر الليبي وربطه بالتيارات الفكرية والثقافية في العالم العربي، فهذا التعليم رغم الحصار أسهم في صناعة نخبة ثقافية وفكرية وطنية، كانت لاحقاً في طليعة الحركة الأدبية الليبية، وأسهمت بشكل مباشر في صوغ خطاب أدبي حديث يعبر عن آمال المجتمع الليبي ويجسد نضاله الوطني وهويته الحضارية. (خفاجي، 1992، 824)

- **الأنديه الأدبية**

لعبت هذه المؤسسات دوراً كبيراً في دعم الحركة الأدبية، وتوفير الفضاءات الملائمة للتعبير، وتبادل الأفكار، وتنمية المواهب الشابة، وكانت هذه الأندية منتشرة في مختلف المدن الليبية، وتنوعت في أنشطتها وبرامجها الثقافية والفكرية، من أبرز هذه الأندية النادي الثقافي الأدبي في طرابلس، ونادي طلبة البعوث في البيضاء، اللذان شكّلا منابر فكرية وأدبية نشطة، احتضنت المحاضرات والندوات والقراءات الشعرية والقصصية، وأسهمت في نشر الوعي الثقافي في أوساط الطلاب والمثقفين، كما لعبت قاعة المحاضرات في الجامعة الليبية دوراً مهماً في إشاعة الثقافة الأدبية والعلمية، واحتضان النقاشات الفكرية التي صقلت الفكر الأدبي الليبي، حيث كان للمراكز الثقافية الخارجية مثل المركز الثقافي المصري في بنغازي وطرابلس أثر ملموس في تعزيز التواصل الثقافي العربي، وفتح الأفق أمام الأدباء الليبيين للاطلاع على التجارب الأدبية العربية المختلفة، وهكذا أسهمت هذه الأندية والمراكز في توفير بيئة أدبية حاضنة ومشجعة على الإبداع، ما جعلها إحدى أهم مقومات نهضة الأدب الليبي الحديث(خفاجي، 1992، 251).

- **إنشاء اللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب**

تُعد من أبرز المؤسسات التي ساهمت في دعم الأدب الليبي الحديث، حيث لعبت دوراً تحفيزياً للأدباء والمبدعين من خلال تخصيص جوائز سنوية لأفضل الإنتاجات الأدبية في مختلف المجالات كالقصة، والمسرحية، والرواية، والشعر، والبحوث والدراسات، وهذا التقدير الرسمي منح الأدباء حافزاً معنوياً ومادياً لتطوير أعمالهم، وخلق روح المنافسة الإبداعية، وأسهم في اكتشاف مواهب جديدة، مما ساعد على تنشيط الحركة الأدبية في البلاد وتعزيز مكانة الأدب الليبي في الساحة الثقافية(خفاجي، 1992، 252).

سمات الأدب الليبي الحديث

1. اختلاف أذواق الأدباء

شهد المجتمع الليبي في مطلع القرن العشرين تأثيرات ثقافية وحضارية متباينة، فالمجتمع الليبي تأثر بثلاث حضارات رئيسية كل واحدة منها كانت تمثل ثقافة تختلف عن الأخرى من حيث الجذور والمفاهيم، وكانت الحضارة التركية هي الأولى التي تركت أثراً عميقاً في المجتمع حيث كانت مرتبطة بالخلافة الإسلامية وصوفية الاتجاه، وجاءت بالتالي مع ثقافة ولغة تركية تميزت بالاتصال بالثقافة الإسلامية ولكن دون أن تكون عربية في الأساس، وبعدها جاء الاستعمار الإيطالي الذي جلب معه حضارة وثقافة مختلفة تماماً، من حيث العقيدة واللغة والمفاهيم الاجتماعية، حيث كانت الثقافة الإيطالية قائمة على المبادئ المسيحية واللاتينية، ومعادية للعروبة والإسلام، ومع نهاية الاستعمار الإيطالي بدأ المجتمع الليبي يستعيد هويته الثقافية العربية والإسلامية، لكنه وجد نفسه في مواجهة تأثيرات حضارية أخرى من الغرب، مثل الثقافة الفرنسية والإنجليزية، وهذا التعدد الثقافي شكل تحدياً للمجتمع الليبي وأدى إلى تصادم حضاري حاد، خاصةً أن الأجيال الشابة التي نشأت في ظل هذا التأثير كانت أكثر انفتاحاً على الثقافة الغربية، مما خلق

فجوة بين الأجيال وأدى إلى اختلاف في الأذواق الأدبية، فالأدباء الليبيون تأثروا بهذه التنوعات الثقافية، مما انعكس على نتاجهم الأدبي الذي انقسم بين مؤثرات حضارية مختلفة، فالبعض منهم تمسك بالهوية العربية والإسلامية في كتاباتهم، متمسكين بالقيم والمفاهيم التي ترتبط بتاريخهم وتراثهم الثقافي، وفي المقابل تأثر آخرون بالثقافة الغربية، مما دفعهم إلى تبني أساليب أدبية جديدة، وموضوعات تركز على التحديث والحداثة، مع مراعاة التفاعل مع ما أتي به الاستعمار من ثقافات وتقنيات حديثة، ومن هنا ظهرت اختلافات في الأذواق الأدبية بين الأجيال المختلفة. فبينما كان الجيل الأقدم يحافظ على الطابع التقليدي في الكتابة والتمسك بالهوية العربية الإسلامية، كان الجيل الأصغر أكثر تأثيراً بالحضارات الغربية، مما نتج عنه تباين في أسلوب الكتابة والموضوعات الأدبية، وهذا الاختلاف في الأذواق الأدبية كان نتيجة لصراع ثقافي نشأ من التفاعل مع هذه الحضارات المتعددة التي فرضت نفسها على المجتمع الليبي، الأمر الذي أدى إلى تنوع الأدب الليبي وتعدد اتجاهاته(خفاجي، 1992، 260)

2. القلق والسأم

تأثر الأدب الليبي الحديث بالطبيعة الكئيبة والمضطربة للشعر والقصة، وهي سمة أدبية شائعة، ولنأخذ مثلًا على ذلك سطور من قصة قصيرة لأحد الكتاب الشباب تبين لنا مدى الحيرة والضياع الذي تعبر عنه قصته الدوامة :

"دس أنفه وسط كتلة المتفرجين لا رغبة في أن يعرف نتائج المباراة ولكن كى يفقد وجوده يريد أن يذوب أو يختفى ... وما أن هزت الكرة إحدى الشباك حتى ثار حماس الجماهير وانقلب الهدوء إلى ضوضاء لا حدود لها ... وانتبه »منصور« إلى نفسه فترك مكانه شاقاً طريقه وسط الزحام وكأنه هارب خرج من الباب واحتضن الهدوء فى ارتياح، إنه يكره الوحدة ويكره الضوضاء في الوقت نفسه، يرتاح فقط لمجموعة صامتة لا تتكلم ومرة أخرى وجد نفسه وحيداً يجرى تسوقه دوامة من الوساوس باحثاً عن الصمت، وأثناء جريه رمق إحدى المركبات العامة المزدحمة بالناس فرمى ثقله كله بداخلها وكأنه يدفن نفسه ويغطيها بالأجساد، إنه لا يعرف بالتحديد لماذا فعل ذلك، ولا يهمه المكان الذاهب إليه، إنما يريد أن ينسى وجوده".(خفاجي، 1992، 264)

أثر الأدب علي الحركة الثقافية في ليبيا (1951م-1969م)

1. القصة

للقصة دورٌ هام في بناء القيم والمعتقدات، وتنمية المشاعر، وتحسين السلوك، كما تسهم في معالجة مشاكل الناس والتأثير على تفكيرهم، وشهدت خمسينيات القرن الماضي بداياتٍ واعدة للقصة القصيرة في ليبيا مع صدور مجموعة قصصية بعنوان "نفوس حائرة" للكاتب عبد القادر أبوهروس، الذي يُعدّ من أوائل جيل الصحفيين الذين عملوا في هذا المجال منذ استقلال ليبيا، وساهم في تطويره وإحيائه، كما امتلك صحيفة "مرآة طرابلس" الأسبوعية الإنجليزية، وصحيفة "طرابلس الغرب" اليومية العربية، وترأس هيئة تحريرها، وبُثّت أعماله الأدبية، مثل قصة "ظلال على وجه ملاك"، على محطة الإذاعة الليبية المحلية، وكانت القصص التي ألّفها خلال تلك الفترة مؤثرة في تطوير الفكر الليبي، فتولى إدارة القسم الأدبي في الإذاعة، وقبل أن تُدمج في مجموعة قصصية أُعدّت للنشر عام (1957م)، كانت مجموعة "نفوس حائرة" القصصية تُنشر غالبًا في الصحف الصادرة آنذاك، لذلك تُعدّ أول مجموعة قصصية تُضمّن في كتاب جمع محاولات سردية جادة، وتناول جوانب مهمة من نضال الشعب الليبي على جبهات متعددة ضد رواسب الاستعمار، بما في ذلك المرض والفقر والجهل والتخلف والحرمان، ورفض العادات والتقاليد الموروثة التي تعيق التقدم والنهضة الثقافية للبلاد. يروي مؤلف قصة "ليلة الزفاف" ما شهدته تلك الليلة من أحداث وخوف وترهيب اجتماعي، سواء من رفاق البطل أو من حوله.(عبدالجليل، 2019، 70)

2. الرواية

شهدت الفترة الممتدة بين عامي 1951 و 1969 بداية تشكل الرواية الليبية كنوع أدبي قائم بذاته، رغم تأخر ظهورها مقارنة بالأشكال الأدبية الأخرى مثل الشعر والقصة القصيرة والأدب الشعبي، ويعود هذا التأخر إلى جملة من العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي كانت تعيشها ليبيا خلال تلك

الحقبة، ومن أبرزها حالة عدم الاستقرار الناتجة عن الاستعمار الطويل، والاضطرابات التي لحقت بالمجتمع الليبي من حيث البنية الاقتصادية والتعليمية، ما أثر على تطور الحياة الثقافية بشكل عام، وأخّر بروز الرواية بشكل خاص، ورغم هذه التحديات، ظهرت أولى البوادر الروائية في ليبيا، وكان من أبرزها رواية "وتغيّرت الحياة" للكاتب محمد فريد سيالة والتي نُشرت عام (1958م) وتُعد أول رواية ليبية صدرت خلال تلك الفترة، وقد تميزت هذه الرواية ببساطتها اللغوية وتركيزها على الواقع الاجتماعي، معبرة عن التحولات التي كانت تمر بها ليبيا آنذاك وواصل سيالة إسهاماته الأدبية بإصدار روايتين لاحقتين هما "اعترافات إنسان" (1960م) و"الحياة صراع" (1985م)، وقد نُشرت أجزاء من إنتاجه الروائي في صحيفة "هنا طرابلس الغرب" على شكل حلقات، ما ساهم في إيصال الرواية إلى جمهور أوسع، كما ظهرت في تلك الحقبة أعمال روائية أخرى مثل أقوى من الحرب (1962م) وحصار الكوف (1964م) للكاتب محمد علي عمر، بالإضافة إلى رواية غروب بلا شروق (1968م) للكاتب سعد عمر غفير، وقد شكلت هذه الأعمال الروائية نواة لحركة أدبية جديدة أسهمت في إثراء المشهد الثقافي الليبي، وفتحت المجال أمام كتاب جدد لاستخدام الرواية كوسيلة للتعبير عن قضايا المجتمع، وتحليل التحولات الوطنية والاجتماعية، ورغم محدودية الإنتاج، فقد كانت هذه المرحلة بداية حقيقية لوعي سردي جديد في الأدب الليبي، وتجربة أدبية ستتطور لاحقًا بوتيرة أكبر(عبدالجليل، 2019، 86).

المطلب الثاني : رواد الحركة الأدبية الليبية في التاريخ الحديث والمعاصر

شهدت الحركة الأدبية الليبية في التاريخ الحديث والمعاصر بروز عدد من الرواد الذين كان لهم أثر بالغ في تشكيل الوعي الثقافي والوطني، وذلك بفعل الظروف السياسية والاجتماعية المتغيرة التي مرت بها ليبيا والمنطقة العربية عامة، فقد لعبت الأحداث الكبرى، من استعمار ونضال واستقلال، دوراً محورياً في توجيه بوصلة الإنتاج الأدبي، حيث انعكس ذلك بوضوح في القصائد والدواوين الشعرية التي عبّرت عن مشاعر الأمة في مختلف المراحل، من الحزن والأسى إلى الأمل والتحفيز على المقاومة، ومن التغني بالحرية والاستقلال إلى وصف لواعج الحب والرومانسية التي لم تغب عن وجدان الشعراء، حتى في أحلك الظروف، ويُعد الشاعر أحمد الشارف الذي وُلد عام (1864م) أحد أوائل الأصوات الشعرية التي انطلقت في هذه المرحلة التاريخية، فقد عاش أربعة أنظمة مختلفة، بدأها بالحكم العثماني، ثم مرحلة الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي، تلتها فترة السيطرة الإيطالية الفعلية، ثم حكم الإدارتين البريطانية والفرنسية بعد الحرب العالمية الثانية، وانتهاءً بالنظام الملكي. هذا التعدد في السياقات السياسية منح تجربته الشعرية غنىً وعمقاً واضحين، حيث تراوحت موضوعاته بين التمجيد الوطني، والتحريض على النضال، والرثاء، والتعبير عن القيم الدينية والاجتماعية، ويأتي بعده الشاعر أحمد رفيق المهدوي المولود عام (1898م) الذي عاصر نفس الأنظمة السياسية وعبّر من خلال شعره عن قضايا الوطن والمجتمع فامتاز أسلوبه بالبلاغة والرقة، وجمع بين الحماسة في الدعوة إلى مقاومة الاستعمار، والميل إلى التأملات الوجدانية، ما جعله أحد أبرز وجوه الشعر الوطني في ليبيا، أما الشاعر علي صدقي عبد القادر، فقد وُلد عام (1924م) وامتدت تجربته لتغطي عصورًا مختلفة، من السيطرة الإيطالية إلى الإدارتين البريطانية والفرنسية، ثم النظام الملكي، إلي التحولات السياسية التي شهدتها ليبيا عقب إنهاء الملكية وقد تميز شعره بملامح رومانسية واضحة، إلى جانب نبرة وطنية صادقة، عبّر فيها عن هموم المواطن الليبي وتطلعاته، كما جسّد عبر قصائده آمال الشعب وآلامه، فإن تتبع سيرة هؤلاء الشعراء يوضح الدور الريادي الذي لعبوه في تكوين ملامح الأدب الليبي الحديث، كما يكشف عن تداخل العاطفة الوطنية مع الرومانسية في إنتاجهم الشعري، مما أضفى على حركتهم الأدبية طابعًا إنسانيًا شاملًا.(معومة، 2023، 248)

1. أحمد الشارف

يُعد أحمد الشارف من أبرز رواد الحركة الأدبية الليبية في التاريخ الحديث والمعاصر، وقد وُلد سنة (1864م) في بلدة زليتن، وينتمي إلى قبيلة أولاد يحيى من العمائم. نشأ في بيئة علمية ودينية، وبدأ تعليمه في زاوية الفرجاني بساحل الأحامد، ثم واصل دراسته في زوايا بلدته، فحفظ القرآن الكريم في زاوية عبد السلام الأسمر، وتلقى علوم الفقه واللغة العربية في زاوية الفطيسي على يد الشيخ سالم الفطيسي، قبل أن يتنقل بين عدة زوايا علمية أخرى، منها الزاوية المدنية وزاوية لاغا والقصبة، ثم التحق بكلية أحمد باشا

القرمانلي في طرابلس، حيث تلقى تعليمه العالي على يد نخبة من العلماء من أبرزهم الشيخ محمد كامل بن مصطفى، حتى حصل على شهادة "العالمية"، وتعمق في دراسة الفقه الإسلامي ومذاهب التشريع، كما تتلمذ على تلاميذ الشيخ عليش، وزاوج الشارف بين العمل القضائي والشعر الوطني، فعمل مدرسًا وخطيبًا بمسجد بني مسلم في مدينة مسلاتة عام (1906م) ثم دخل سلك القضاء الشرعي، وظل فيه أكثر من خمسين عامًا، وتولّى عدة مناصب منها نائب القاضي في الخمس، ثم قاضيًا في تاورغاء لخمس سنوات، وبعدها في القربولي لمدة عشر سنوات، وقبيل الغزو الإيطالي عام (1911م) انتقل إلى طرابلس، ولكن الإيطاليين اعتقلوه بسبب شعره الحماسي الرافض للاحتلال، ثم أطلقوا سراحه، فالتحق بالمجاهدين في غريان، حيث شغل منصب كاتب أول لمفتي المدينة، وعُيّن بعدها قاضيًا ومشاركًا في المجلس الاستشاري المحلي، واستمر عطاؤه في سلك القضاء حيث عُيّن قاضيًا في سرت، ثم عضوا في المحكمة الشرعية العليا التي أُنشئت بطرابلس عام (1922م) حتى تولى رئاستها عام 1943م وبقي في منصبه حتى تقاعده سنة (1953م)، وعاصر أحمد الشارف مراحل تاريخية مفصلية، منها العهد العثماني الثاني، والاحتلال الإيطالي، ثم الإدارة البريطانية، وأخيرًا مرحلة الاستقلال وإعلان المملكة الليبية المتحدة، وبرغم عمق معرفته الفقهية، لم يترك مؤلفات فقهية مكتوبة، ويُرجّح المؤرخ الطاهر المصراتي أن الشارف، كغيره من علماء زمانه، اكتفى بالإفتاء والتدريس دون أن يؤلف كتابًا، مكتفيًا بما تركه من أثر عميق في الحياة القضائية والأدبية الليبية(الزاوي، 2004، 111-113).

قسّم الشارف وقته خلال هذه الرحلة بين دراسة الشريعة الإسلامية وأبرز اهتماماته وهواياته، ألا وهي الشعر والأدب، ومنذ صغره، ظهرت موهبته في هذين المجالين، حيث اهتم بالشعر وكتبه لإشباع موهبته الفنية لا للكسب المادي، واستلهم طوال مسيرته الشعرية شعراء مثل أبي فراس الحمداني، وابن زيدون، والمتنبي، وعمرو بن كلثوم، وفي أواخر القرن التاسع عشر بدأ أحمد الشريف كتابة الشعر كتب قصيدة قبل مطلع القرن العشرين، ألقاها عام (1908م) في مناسبة إحياء ذكرى إعلان الدستور العثماني، ولاقت القصيدة استحسان الجمهور متأثرًا بالمصطلحات التي رافقت نشرها: المساواة، والعدل، والإصلاح، والتنظيم، والإخاء، حيث قال : (المصراتي، 2000، 36)

أعيـــد لنا الدستور والعود أحمد — فمن حقه يثنى عليه ويحمد
شفـــــا غلة فينا وكنا على شفا — ونار الأسى كانت بنا تتوقد
ولاحت شموس الحق بعد خفائها — وضاء لنا فيحن دسا لليل فرقد

كما ساهم الشاعر أحمد بقلمه في الجهاد الوطني ضد الغزاة المحتلين، فقد كان من الشعراء الذين ردد الليبيون أشعارهم، أثناء فترة الجهاد ضد الغزو الإيطالي، لما تحمله قصائده من التشجيع على المقاومة والرفض لكل أشكال الاستعمار وصوره وحب الوطن ، حيث هتف بحب الوطن، وقال : (معومة، 2023، 253)

لا زلت يا وطني العزيز أخاكا — أهوى هواك واستميل رضاكا
لولاك ما حمي الوطيس بساحة — الهيجا، ولا حمل القنا لولاكا
ومحب شعبك لا يشاد بحبه — حتى يكون عدو من عاداكا
بالقول قد عرف الإخاء ولم نجد — أثرا يؤيد صدق من أخاكا

وكما لُقّب بشيخ الشعراء وشاعر ليبيا لجمال شعره، واحترام الجمهور له، ومكانته، حيث كان مهتمًا بالشعر إلى جانب الكتابة والنشر، كما يتضح من دواوينه التي كتبها ونشرها في مطبوعات ليبية مثل "ليبيا المصورة"، و"طرابلس الغرب"، و"اللواء الطرابلسي"، و"الرقيب العتيد"، و"الطريقي والرقيب"، وتبادل الرسائل مع أدباء وشعراء عرب من العراق ومصر والشام وتونس، وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء (11 أغسطس/آب 1959م) . (عاشور، 2011، 10-17)

2. أحمد رفيق المهودي

يُعد من الأسماء التي ساهمت بقوة في ترسيخ الشعر الوطني المقاوم، وصياغة وجدان الأمة الليبية خلال مرحلة الاحتلال والاستعمار، حيث وُلد المهدوي سنة (1898م) في منطقة فساطو، ثم انتقل مع أسرته

إلى نالوت بسبب طبيعة عمل والده الذي كان يتولى منصب قائم مقام في السلطات العثمانية، وهو ما جعله يتنقل في مدن مختلفة، مثل مصراتة والزاوية، حيث تلقى تعليمه الابتدائي وتعلم مبادئ اللغة الفرنسية إلى جانب دراسته للقرآن والدروس الدينية واللغوية الأساسية، كما عاصر المهدوي الغزو الإيطالي عام (1911م) وكان لهذا الحدث الأثر العميق في وجدانه، إذ امتلأت نفسه بالغضب والكراهية للمستعمر، مقابل شعور وطني بالحماس والفخر بالمجاهدين الذين تصدوا للغزو. ومع توقيع معاهدة "أوشي لوزان" التي أنهت الحرب بين الدولة العثمانية وإيطاليا، شعر الليبيون بالخذلان، وهاجرت أسر كثيرة إلى الخارج، ومنها أسرة المهدوي التي استقرت في مدينة الإسكندرية بمصر، وهناك خاض المهدوي تجربة تعليمية وثقافية جديدة، حيث درس في مدارس حكومية ودينية، وأكمل تعليمه الإعدادي والثانوي، وتلقى دروسًا في البلاغة والتعبير والحديث، ما ساعد على صقل ملكاته الأدبية والشعرية، وعاد أحمد رفيق المهدوي إلى ليبيا سنة (1920م) واستقر في مدينة بنغازي بعد توقيع اتفاقية الرجمة التي أتاحت شيئًا من التهدئة بين الأهالي والسلطات الإيطالية، حيث عُيّن في تلك المرحلة سكرتيرًا عربيًا في بلدية بنغازي، لكنه لم يلبث أن شعر بتأنيب الضمير، وبدأ ينشط في مقاومة الاحتلال بأسلوبه الخاص، من خلال كتابة الشعر والمقالات الوطنية التي كان ينشرها في صحيفة "بريد برقة"، فكان صوته الشعري معبرًا صادقًا عن آمال الشعب وآلامه، ومحرضًا على مقاومة الاستعمار، مما جعل شعره لسان حال الحركة الوطنية الليبية، وأدى نشاطه الوطني إلى فصله من عمله فاضطر إلى مغادرة ليبيا إلى تركيا عام (1935م) حيث عمل هناك حتى أصبح عميدًا لبلدية "أظنه" في عام (1941م) وعلى الرغم من الغربة، بقي قلبه متعلقًا بوطنه، فكان الشعر ملاذه الوحيد للتعبير عن حنينه، وآلامه، وأحلامه في وطن حر، ويُعد أحمد رفيق المهدوي بحق من رواد الشعر الوطني الليبي، لما تميز به شعره من صدق في العاطفة، ووضوح في الهدف، وقوة في التعبير، وساهم بشكل فعّال في تنشيط الوعي القومي الليبي في فترة من أحلك فترات تاريخه(معومة، 2023، 254).

وعُرف بشاعر الوطن، لتأثره بالتغرب عن الوطن، فودع وبكى الفرقة والبعد عن الأهل والوطن، حيث نظم منشدًا في قصيدته عن وداع الوطن، حيث قال : (معومة، 2023، 256).

رحيلي عنك عز علي جدا وداعًا أيها الوطن المفدى
وداعا مفارق بالرغم شاءت له الأقدار نيل العيش كدا
وخير من رفاه العيش كدا إذا أنا عشت حرا مستبدا
سأرحل عنك يا وطني وإني لا أعلم أنني قد جئت إذا

.....

وجاشت تخنق العبرات صوتي وداعًا أيها الوطن المفدى

الخاتمة

أظهر البحث أهمية الأدب الليبي في تعزيز هوية الشعب الليبي الوطنية. وكان الأدب، لا سيما في عصور الدكتاتورية والاحتلال، الوسيلة الرئيسية للتعبير عن الوعي الوطني. ووثّق الكُتّاب الليبيون الأحداث التاريخية، وعززوا المثل الوطنية من خلال كتاباتهم. وقد أبرزت هذه الأدبيات أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية والتمسك بالمبادئ التي تُشكّل جوهر الشعب الليبي في خضمّ الصعوبات الاستعمارية. كما أظهر فحص الأعمال الأدبية أن الكُتّاب الليبيين قاوموا الاحتلال الإيطالي بفعالية، وفرضوا الهوية الليبية من خلال الكتابة. فبالإضافة إلى تثقيف الناس حول تهديدات الاحتلال للهوية الوطنية، استُخدم الأدب لتوثيق المقاومة الشعبية ونضال الشعب الليبي ضد الاستعمار. وقد وفّرت الأعمال الأدبية منبرًا للتعبير عن رغبات الشعب في الحرية والاستقلال، على الرغم من الظروف الصعبة التي واجهها الشعب الليبي. وقد تغيّرت لغة المقاومة الأدبية في ليبيا على مرّ التاريخ. سواءً من خلال الروايات التي صوّرت معاناة الشعب وتطلعاته نحو الحرية، أو الشعر، الذي كان أساسياً في إثارة الوعي الوطني، استخدم الكُتّاب في كل مرحلة تقنياتٍ متنوعة للتعبير عن المقاومة. تطور الأدب الليبي طوال حقبة ما بعد الاستقلال ليُجسّد التغيرات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها البلاد، عاكساً تاريخاً طويلاً من النضال والمقاومة. كان الشعر أحد الأدوات الأدبية القوية التي استخدمها الكُتّاب الليبيون. وقد تبيّن أن الشعر في الأدب الليبي أداةٌ فعّالةٌ لتعزيز الوطنية. ولتجسيد الواقع الاجتماعي والسياسي وتعزيز الشعور بالفخر والانتماء الوطنيين، استخدم الشعراء اللغة

والصور البلاغية. في ليبيا، كان الشعر وسيلةً للتعبير عن الغضب والتفاؤل في آنٍ واحد، وكان بمثابة بيانٍ قوي ضد الظلم.
وتشير استنتاجات الدراسة إلى ضرورة تقديم المزيد من الدعم الأكاديمي والبحثي للأدب الليبي، إذ لا تزال هناك حاجةٌ ماسةٌ إلى فهمٍ أفضل لأهميته في تعزيز الهوية الوطنية والنضال ضد الاستعمار. تُعزز الدراسة مكانة الأدب كمكون أساسي في تاريخ النضال الوطني، من خلال إبراز أهميته كجزء من التاريخ الثقافي الليبي، وفتح المجال لمزيد من البحث في هذا المجال. كما يُنصح بإعادة نشر الأعمال الأدبية السابقة التي عززت الوعي الوطني، وخاصة تلك التي تناولت فترات الاحتلال والنضال الوطني. تُعدّ هذه الكتب موردًا قيّمًا للتعرّف على تطور القومية الليبية، ولتثقيف الجيل القادم حول تاريخ نضالهم وتراثهم الثقافي. تُساعد إعادة نشر هذه الأعمال على إعادة بناء الذاكرة الوطنية، وترسيخ الفخر والهوية. كما يُعدّ تعزيز الصلة بين السياسة الليبية والأدب أمرًا بالغ الأهمية. للأدب قدرة على تشكيل الواقع الاجتماعي والسياسي، بالإضافة إلى كونه وسيلة للتعبير عنه. يُنصح بدعم الأعمال الأدبية التي تُعالج المشكلات السياسية والاجتماعية المعاصرة، وتُمثّل الهموم الوطنية. قد يُساعد الأدب على نشر المعرفة بالحقوق المدنية والسياسية، والمشاركة في السياسة الليبية. كما يُنصح بإجراء بحث مُقارن بين أدب المقاومة العربية والكتابة الليبية في سياقات مُختلفة. قد تُساعد هذه الدراسات في تبادل المعرفة ووجهات النظر حول دور الأدب في تعزيز التغيير الاجتماعي والمقاومة. من الممكن فهم الظروف العديدة التي شكلت الكتابة المقاومة وكيف أثرت على الوعي الجمعي في العالم العربي من خلال مقارنة الأدب الليبي بالأدب العربي في دول أخرى. ولتوسيع نطاق الدراسة، يُنصح بتوسيع نطاق الدراسات الأدبية لتشمل جوانب أخرى من الأدب الليبي الحديث، مثل أدب الشباب وأدب المرأة، لما لهما من أهمية بالغة في إحياء الحوار الوطني والنهوض بالثقافة الوطنية. قد تُسهم هذه الدراسات في تسليط الضوء على رؤى جديدة للقضايا الراهنة، وتقديم أفكار إبداعية لإحياء الهوية الوطنية في عصر العولمة.

قائمة المصادر المراجع والمجلات والدوريات

أولًا : المصادر

1. ديوان الشعر الشعبي، (1989م)، المجلد الأول، منشورات جامعه قاريونس، بنغازي، كلية الآداب، لجنه جمع التراث، الطبعة الأولي.

ثانياً : المراجع العربية

1. امراجع عطيه السحاتي ، (2023م) ، دراسات ليبية في الأدب والصحافة والهوية والوطنية
2. الصيد محمد أبو الديب ، (1968م) ، شاعر من ليبيا ، أحمد أحمد قنابة دراسة وديوان.كلية الآداب والتربية، الجامعة الليبية، الطبعة الأولي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت لبنان .
3. الطاهر أحمد الزاوي ، (2004م ، أعلام ليبيا ، دار المدار الإسلامي ، الطبعة الثالثة ، بيروت لبنان .
4. علي مصطفي المصراتي، (2000 م) ، أحمد الشارف ، شاعر من ليبيا ، دراسة وديوان الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ، ليبيا .
5. قريره زرقون نصر، (2004م) ، الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث بدايتها اتجاهاتها قضاياها أشكالها أعلامها، دار الكتاب الجديدة المتحدة، الجزء الأول، الطبعة الأولي بيروت ، لبنان .
6. محمد سعيد القشاط، (1977م)، الأدب الشعبي في ليبيا.الشركة العامة للنشر والتوزيع، دار العودة، الطبعة الثانية ، بيروت.
7. محمد عبد المنعم خفاجي ، (1992م)، قصه الأدب في ليبيا العربية.دار الجيل، الطبعة الأولي، بيروت.
8. مسعود محمد يونس ، (2022 م) ، الشعر الشعبي في ليبيا ودورة في توثيق حركه الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي ، ليبيا .
9. ناصر بن حمود الحسني ، (2023م) ، دور الأدب المقاوم في الحفاظ علي الهوية الوطنية مجلة رساله المشرق ، المجلد 38 ، العدد 2 ، القاهرة .
10. وليد الهادي معومه ، (2023م) ، رواد الحركة الأدبية في التاريخ الحديث والمعاصر (شعراء الوطن، والرومانسية) .الجامعة الأسمرية ، ليبيا .

ثالثاً : المجلات والدوريات

1. ساميه فتحي عبد الجليل ، (2019م) ، أثر الأدب والفن علي الحركة الثقافية في ليبيا (1951م-1969م).كليه الآداب، قسم التاريخ، جامعه عمر المختار ، ليبيا .
2. طارق عبد الوهاب احمد محمد، (2025م)، الهوية الوطنية في ليبيا والاحتلال الإيطالي (1911-1943).مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد(10)، العدد(50)، القاهرة .
3. علي سالم عاشور، (2011م)، أحمد الشارف حياته ووطنيته قصيده حيواني وطني أنموذجًا. مجله العلوم الإنسانية والتطبيقية، كليتي الآداب والعلوم، العدد(20) ، ليبيا .
4. فتحي رمضان القراضي ، (2016م)، ملمح الأمل في الشعر الليبي الحديث. مجله كليات التربية، العدد (4) ، ليبيا .
5. فلاحي نوال ، (2022م)، تجليات الالتزام في أدب المقاومة روايات مالك حداد أنموذجا. مجلة طبنه للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد(5)، العدد(1) الجزائر .
6. محمد الطاهر الجراري ، (2015م)، الافتتاحية الهوية الليبية.مجلة البحوث التاريخية المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخيه. العدد(1) ليبيا .
7. محمد مسعود جبران، (1984م) ، شعر الجهاد في ديوان الباروني.مجلة الشهيد، العدد(5)، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية ، ليبيا .
8. مسعود محمد يونس، (2022م)، الشعر الشعبي في ليبيا ودورة في توثيق حركه الجهاد ضد الاحتلال الايطالي. المجلة الليبية العالمية، العدد(62).
9. مني علي سليمان ، (2022م) ، الشعر في ليبيا اتجاهاته وقضاياه، كلية الآداب، جامعه بنغازي، مجلة كلية الآداب ، العدد (46) ليبيا .